

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز الفراشة المفقودة



363?

Looloo

www.dvd4arab.com

الرجل المريب



«ياسر»

كانت النافذة لحجرة في
الطابق الثانية من المنزل . . .
وبداخل الحجرة كان هناك
«ياسر» ويرتدي ملابسه
كاملة ، ويقف خلف زجاج
النافذة منهكاً في مراقبة
الطريق بحيث لا يعطى شيئاً
آخر أى اهتمام ، وابن عمه

«هشام» يرتدي ملابس المنزل ، ويرقد على السرير يقرأ
إحدى الجرائد اليومية .

وقال «ياسر» فجأة : إن في تصرفات هذا الرجل شيئاً
يجعله شخصاً مريباً .

وفوجئ «هشام» تماماً بهذا الحديث ، ولم يستطع أن
يحدد هل يقصده «ياسر» بهذا الحديث أو أنه يتحدث نفسه ،

ولذا أثر ألا يرد عليه ، لعلنه بأن « ياسر » حينما يكون مشغولا بموضوع معين ، فإنه يفضل ألا يحدثه أحد ، حتى يمكنه الاستغراق في التفكير فيما هو فيه .

ومرة أخرى عاد « ياسر » إلى الحديث : إن هذا المعطف الذى يرتديه ، وتلك النظارات السوداء التى يضعها على عينيه ، وتحقق نصف وجهه ، وهذه اللقافات التى يحملها دائماً ، تدل على غرابة تصرفاته ، وتجعل أى إنسان يشبهه فيه .

وأدرك « هشام » أن « ياسر » يقصده بهذا الحديث . . . ولما لم يكن لديه ، أى علم عن الموضوع الذى يتحدث عنه « ياسر » فقد سأله : أى رجل تعنى ؟

فأجاب « ياسر » وعيناه ما زالت على الطريق : المهندس « لطفى » .

قال « هشام » : ذلك الرجل الذى يقطن بجوار منزلكم ؟

قال « ياسر » : نعم . . . وهل هناك غيره ؟ ! فإنى أشك

في تصرفاته وأرتاب فيه . . بل أعتقد أنه على صلة بإحدى العصابات ، أو أنه نفسه رئيس لعصابة من العصابات . وكنتم « هشام » دهشته وقال : أنت دائماً هكذا . . كل الناس فى نظرك ، متهمون إلى أن تثبت براءتهم .

قال « ياسر » : ولكن الأمر مختلف هذه المرة . . وإلا فما هو تفسير تلك التصرفات الغريبة التى يقوم بها ؟ وما سبب تلك الحركات التى يفعلها ؟ ليس لذلك سوى تفسير واحد هو أن هذا الرجل إنسان غريب .

وقرر « هشام » ألا يرد عليه ، إذ كان يعلم أن الجدل معه ، لا يؤدى إلى نتيجة ، وخصوصاً أن « ياسر » قد كَوّن لنفسه فكرة محددة ، عن المهندس « لطفى » من الصعب أن يغيرها .

وسادت فترة من الصمت ، عاد « ياسر » خلالها إلى النظر من زجاج النافذة ، واندمج « هشام » مرة أخرى ، فى قراءة الجريدة التى بين يديه . .

وبعد فترة قصيرة قال « ياسر » : أتدرى يا « هشام » . .

أنى كلما قابلته في الطريق ، نظر إلى بحدة حتى أكاد أجزم بأنه يدبر لي أمراً ما .

وكان « هشام » مستغرقاً في قراءة الجريدة ، فلم يسمع الجزء الأول من حديث « ياسر » ، ولكنه سمع الجزء الأخير ، الذي يتحدث فيه « ياسر » عن الأمر الذي يدبره له المهندس « لطفى » . . . وقد هاله أن هناك من يريد ضرراً ، بصديقه وابن عمه « ياسر » فقال ملهوفاً : من هذا الذي يدبر لك أمراً ؟ ! ومن يجرؤ على أن يمسك بسوء ؟

فدهش « ياسر » لهذا السؤال ، إذ المقروض أن « هشام » يعلم أن الحديث يدور حول المهندس « لطفى » ، ولكنه أدرك أنه لم يكن يتابع حديثه ، لاندماجه في قراءة الجريدة ، فأجابه بصبر نافذ : قلت لك المهندس « لطفى » . . . وأرجو حينما أتحدث إليك أن تتابع حديثي ، وإلا وجدت نفسي مضطراً إلى أن أحادث الجدار في المرة القادمة .

فقال « هشام » : أرجو المَعذرة يا « ياسر » ، ولكنك منذ أن وصلت وأنت تقف بجوار النافذة وتطل على الطريق ،



قال « ياسر » : أبداً يا « هشام » ، ولكنني مشغولاً فعلاً بأمر هذا الرجل .

وقد ظننت أنك كعادتك تفكر في أمر يشغل بالك ، ولعلمي أنك لا تحب أن يقطعك أحد ، في أثناء انشغالك بالتفكير آثرت أن أصمت ، فأرجو ألا يكون هناك ما يجعلك تغضب مني .

فقال « ياسر » : أبدأ يا « هشام » ، لا يوجد شيء يجعلني أغضب منك ، ولكنني مشغول فعلاً بأمر هذا الرجل . فقال « هشام » : ولماذا يشغل هذا الرجل فكرك ؟ فأجاب « ياسر » : منذ أن سكن هذا الرجل بجوارنا ، وهو يقوم بتصرفات شاذة فهو - كما تعلم - يقطن مترلاً مكوناً من خمس حجرات هو وزوجته فقط ، ولا يقوم على خدمته أحد ، سوى الجنائني الذي يحضر يومياً للعناية بحديقته ، ويغادره في آخر اليوم ، ويقوم المهندس « لطفى » بعد ذلك بإغلاق الأبواب بنفسه ، ويظل ساعات طويلة جالساً إلى مكتبه ، ناشراً أمامه أوراقاً كثيرة ، يقرأها ويدقق فيها ، وأحياناً أسمع صوت باب الحديقة وهو يفتح في ساعات متأخرة من الليل ، وألاحظ تردد بعض الأفراد عليه في

أوقات مختلفة ، ويتم ذلك دائماً في الليالي المظلمة ، ودائماً بعد منتصف الليل .

قال « هشام » وماذا في ذلك ؟ لعله رجل يحب الوحدة ويكره الاختلاط بالناس . .

فقال « ياسر » : ولكنه بهذا الشكل يشذ عن العادة التي يسير عليها سكان المقطم ، فأنت تعلم يا « هشام » أن سكان ضاحية المقطم ، كلهم على علاقة طيبة بعضهم ببعض ، وكل فرد هنا يعرف الآخر تمام المعرفة ، والمهندس « لطفى » - بالرغم من أنه يقطن بهذه الضاحية وبجوارنا منذ مدة طويلة - لم ألاحظ أنه ألقى التحية إلى أحد ، أو أنه قام بإنشاء علاقة مع إنسان في الضاحية ، بل نحن جيرانه ، أو أقرب المنازل إليه ، لا تربط بيننا أي صلة ، بل يتحاشى أن تكون له علاقة من أي نوع معنا ، أو مع أحد آخر .

فقال « هشام » : كيف ذلك ؟ لقد رأيت مرة وأنا في زيارتك ، بعض الزوار في صباح أحد أيام الجمعة في حديقة مترله .

أجاب « ياسر » : نعم ، أعتقد أنهم أقرباؤه ، فهم عادة يزورونه يوم الجمعة من كل أسبوع ، ولعلها شقيقته وزوجها وأولادهما ، إذ أن الأطفال ينادونه بخالي ، فقد سمعت أحدهم مرة يقول له : « لماذا لم تذهب معنا إلى الإسكندرية يا خالي » ؟ فاستتجت من ذلك أن السيدة التي تأتي معهم هي شقيقته ، أما باقي الزوار الذي يزورونه فهو بصر - حينما يحضرون - أن يفتح لهم الباب بنفسه ، محاذراً أن يصدر عنه أى صوت ، ثم يقودهم إلى حجرة مكتبه ، ويقومون معاً بفحص بعض الأوراق ، ويستمر ذلك ساعات طويلة ، يتبادلون فيها الكلام بينهم بصوت خافت ، وفي كل فترة يقوم المهندس « لطفى » بتركهم ، والقيام بالمرور حول المنزل ، للتأكد من عدم وجود من يتصنت عليهم ، وفي كل مرة يحرص هؤلاء الزوار على مغادرة منزله ، قبل شروق ضوء النهار ، ويوصلهم هو شخصياً إلى باب المنزل ، ويقوم بإغلاق الأبواب قبل أن يلجأ إلى فراشه .

فسأل « هشام » : منذ متى وأنت تضعه تحت المراقبة ؟

أجاب « ياسر » : منذ أن حصلنا على إجازة نصف السنة الدراسية ، فقد لاحظت منذ فترة أنه إنسان غريب في تصرفاته . . مريب في ملابسه ، وفي نظام حياته ، ولكننى لم أكن أجد الوقت الكافى أيام الدراسة لمراقبته ، لانشغالى بالمذاكرة وإعداد الواجبات ، لكن منذ أن حصلت على الإجازة توفر لدى الوقت لذلك ، وخصوصاً أنت تعلم يا « هشام » أن غرفتى تطل على منزله .

وسأله « هشام » : ولكن كيف لفت نظرك إليه ؟
أجاب « ياسر » : حدث ذلك أول مرة حينما كنت أطل من نافذة غرفتى . . فوجئت به ينظر إلى بذر حقيقى ، وينظرات خائفة ، وقام من فورهِ وأغلق نافذة حجرته ، وبعد قليل رأيته يغادر منزله ، وهو يتأبط حقيبة متوسطة الحجم ، وغاب عن المنطقة يومين لم أره خلالها . . هذا بالإضافة إلى أننى كنت أضيظه يراقبنى من خلف نافذته ، وهذا ما جعلنى أزداد فيه ارتياباً . .

قال « هشام » : كل ما قلته ليس فيه شئ يجعلك ترتاب

فيه هذه الريبة . . إن الرجل - على حد علمي - يشغل وظيفة محترمة في أحد المصانع ، وليس من المعقول أن يكون تابعاً لإحدى العصابات كما قلت . .

قال « ياسر » : لعلي مخطئ في ظني ، لكن لا بد أن يكون هذا الرجل ، على صلة بأشياء غير قانونية ، نجعله في خوف دائم بصفة مستمرة .

قال « هشام » : ما رأيك يا « ياسر » ؟ . . هل تظن أن هذا الرجل قد يكون عضواً في شبكة للجاسوسية ؟

قال « ياسر » : يتأبني إحساس أنه عضو في شبكة للجاسوسية . .

قال « هشام » : إن الجريدة التي كنت أقرأها الآن ، كانت تستعرض كيف قامت المخابرات المصرية ، بالقبض على شبكة للجاسوسية في القاهرة أمس الأول ، وكان من بين أعضاء هذه الشبكة موظفون في مراكز كبيرة ، وهذا لم يمنعهم من أن يكونوا أعضاء في تلك الشبكة .

قال « ياسر » : إن خيانة الوطن من أكبر الجرائم التي

يمكن أن يرتكبها الإنسان في حياته ، ومن يبيع وطنه بأي ثمن منها كان . . لا يستحق أن يعيش . . ألا توافقني على ذلك يا « هشام » ؟

فقال « هشام » : بالطبع أوافقك على ذلك ، فالوطن الذي احتضن الإنسان ورعاه ، وأعطاه أرق المناصب لا يقبل أن يقوم هذا الإنسان ، بخيائته لأي سبب من الأسباب .

ياسر : بدأت الآن فقط أعتقد اعتقاداً جازماً ، أن المهندس « لطفى » قد تلوث يده ، واستطاع العدو أن يجعله ، يخون وطنه بثمن بخس ، مهما كان هذا الثمن .

فقال « هشام » : إن الخيانة جريمة كبيرة لا تغتفر ، وأرجو يا « ياسر » ألا تلتق هذه الاتهامات بهذه البساطة ، فالرجل حتى الآن لم يظهر لنا منه ما يدل على خيائته .

فقال « ياسر » : وهل تنتظر أن يظهر منه شيء يدل على خيائته ؟ ! إن الخائن كالخرباء تماماً ، يتلون بلون المكان الذي يحيط به ، ويصعب اكتشافه حتى على أقرب الناس إليه ،

وسوف تثبت لنا الأيام صحة ذلك .

وعاد « ياسر » مرة أخرى إلى النظر من النافذة ،

واستغرق « هشام » كذلك في قراءة الجريدة .

وفجأة صاح « ياسر » : « هشام » .. تعال انظر .. لقد

عاد مرة أخرى ..

وقفز « هشام » من فوق السرير ، وعبر الغرفة إلى النافذة

في سرعة ، ووقف بجوار « ياسر » ، ونظر إلى الطريق ..

كان المهندس « لطفى » يسير في الطريق ، بمظهره الذى

يلفت إليه الأنظار ..

كان يرتدى « بنطلونا » قديماً رمادى اللون ، وصديريه من

الصوف ، لونها مائل إلى البياض ، وبضع فوق كتفيه معطفاً

من المشمع الواقى من المطر ، وكان قبضه مفتوحاً ، غير أن

رباط الرقبة كان منعقداً فوق صدره - وعلى عينيه نظارة

كبيرة الحجم ، لا تتناسب إطلاقاً مع ملامح وجهه الدقيقة ،

وبدا شعر رأسه مهوشاً يدل على أنه لم يقم بتمشيطه منذ مدة

طويلة .

وكان المهندس « لطفى » يحمل تحت إبطه لفافة مغطاة ،

بورق من أوراق الجرائد القديمة .

وحينما توسط المهندس « لطفى » الطريق .. نظر خلفه في

سرعة وبدا كأنه قد رأى « ياسر » و « هشام » في وقتها

خلف النافذة ، ولم يكن أمام صديقينا أى وقت للاختفاء ،

فقد باغتها « لطفى » بتلك الحركة المفاجئة ، وضبطها متلبسين

بالتهامه بنظراتها المستطلعة .

واستمر المهندس « لطفى » في سيره حتى وصل إلى مدخل

متزله ، وتوقف عند الباب ، وأطل إلى الحلف مرة أخرى ،

وهو يرمق « ياسر » و « هشام » بنظرات حادة ، واختفى

داخل المتزل .

وقف الصديقان بربابان الطريق .. وقد ظهرت أمامهما

ضاحية المقطم الهادئة الجميلة ..

وكان متزل « هشام » من المنازل المتطرفة في الضاحية ،

إذ كان يقع في نهاية المدينة تقريباً .. ونظراً لصغر مساحة

الضاحية ، فالمتزل لا يبعد عن وسط المدينة كثيراً ..

فالمضاحية كلها ميدان متوسط الحجم ، يسمى ميدان
النافورة ، تحيط به مساكن المضاحية ، وتمتد منه عدة طرق
متوازية في اتجاهات مختلفة ، كلها توازي الطريق الرئيسي
الذى يقطع المضاحية ، من أولها إلى آخرها ، وبهذا تكون
المسافة بين أول منزل في المدينة ، وآخر منزل لا تزيد على
خمس كيلومترات .

وقد شاهد الصديقان السيارة السوداء ، التى خرجت من
خلف المنعطف الذى على رأسه منزل المهندس « لطفى » ،
وقد شاهداها بكل وضوح ، بالرغم من بعد المسافة نسبياً ،
لكن نظراً لأن معظم المساكن مبنية من دور واحد ، ولاتساع
الشوارع ، أمكن أن يرى الصديقان السيارة بوضوح تام . .
أخذت السيارة تسير بهدوء ، حتى توقفت تماماً أمام منزل
المهندس « لطفى » من الناحية الأخرى من الطريق ، ونزل
سائق السيارة وفتح الغطاء الأمامى للعربة ، وبدأ كأن هناك
عطباً بالسيارة يحاول إصلاحه ، وبعد حوالى عشر دقائق
أغلق السائق الغطاء ، ثم أدار المحرك بعد أن ركب السيارة ،

وانطلق بها في طريقه لا يلوى على شيء ، حتى اختفى بها عن
أنظار الصديقين .

كان من الممكن أن يمر هذا الحادث بسلام ، لولا دقة
الملاحظة التى اشهر بها « ياسر » فقد لاحظ أن السيارة لم يكن
بها عطب على الإطلاق ، لأن السائق - بالرغم من نظائره
بالانشغال في إصلاح السيارة - كانت أنظاره مركزة على
منزل المهندس « لطفى » ، بصورة لم تفت على الصديقين .
وقد حاول « ياسر » أن يلتقط رقم السيارة ، ولكنه لم
يتمكن من ذلك ، حيث كانت لوحة الأرقام غير واضحة
المعالم ، بطريقة تجعل من الصعب قراءتها من هذا البعد .
وقد عدّ « ياسر » هذا الأمر ، تأكيداً لإحساسه بأن
المهندس « لطفى » منغمس حتى أذنيه ، في أمر لا يعلمه
إلا الله . . ولكنه بالطبع أمر مريب . . ومريب جداً .

استيقظ «ياسر» فجأة
في الساعة العاشرة مساءً من
هذه الليلة .. أيقظته صرخة
خافتة يائسة ..
كانت صرخة بعيدة ،
كأنها صادرة من أعماق
هاوية ، أو من بئر عميقة ..
استيقظ «ياسر» في لحظة
خاطفة بدون أن يتغير انتظام أنفاسه ، وبدون أن يتحرك أى
عضو فيها .



المهندس «لطفى»

كان الفرق الوحيد الذى حدث في تلك اللحظة ، فرقاً
طفيفاً للغاية ، لا يمكن أن يميزه أحد ، ولو كان نائماً بجواره .
كان هذا الفرق أنه فتح عينيه فقط ، وأرهف أذنيه
للسمع بدون أن يظهر عليه ، ما يشعر به من خوف أو قزع .

وسمع الصرخة مرة أخرى .. ووصل الصوت الصارخ
إلى أذنيه ضعيفاً ، غير واضح المعالم ، أعقبه صوت إغلاق
باب ، أو شيء من هذا القبيل ، ثم ساد السكون مرة
أخرى .

قفز «ياسر» واقفاً .. كانت غرفته واقعة في الطبقة
الأولى ، ومطلّة على حديقة المنزل ، وقد سمع الصرخة تأتي
من خلال النافذة .. وبحركة سريعة وثب إلى النافذة ،
وفتحها نصف فتحة بحيث يمكنه أن ينظر من خلالها .
لم يستطع أن يتبين شيئاً في بادئ الأمر .. فقد كان
الظلام مخيماً على جميع الأرجاء ، حتى لتصعب مع الرؤية .
وشيثاً فشيئاً استطاع أن يميز منزل المهندس «لطفى» ،
على مقربة منه .. وهو منزل صغير منفرد ، مكون من دور
واحد مستقل عما يجواره من مساكن ومنشآت ، وإن كان غير
بعيد عنه ، ولكنه من الناحية الأخرى تفصله ، عن المباني
الموجودة على مقربة منه ، تلك الربوة العالية المشيد عليها ،
والحديقة الواسعة المحيطة به .

ولم يجد « ياسر » ما يريه . . فقد كانت الأنوار الخارجية
للمنزل مطفأة . . وإن كانت هناك بعض الأضواء الصادرة
من داخل المنزل ، ونسعت من خيف إحدى الوافد التي
أعلقت بالزجاج فقط ، مما يدل على أن المهندس « لطي »
وزوجته السيدة « إلهام » ، قد عادا من الخارج ، كعادتهم
يوم الخميس من كل أسبوع . ولم يدهبا إلى فراشها بعد
لسبب أو لآخر .

وما عدا ذلك لم يكن هناك ما يريب في الأمر . .
لم يستطع « ياسر » أن يعالج التفكير بما حدث ، أو فيما
سمعه . حقيقة أنه لم ير ما يريه ، أو يجعله يشك في أن شيئاً
ما قد حدث ، ولكن تلك الصرخة التي أبقتها من النوم ،
ما زالت نظراً في أذنيه . لم تكن صرخة عادية ، وإنما
كانت صرخة كذلك التي يطلقها شخص يعاني آلاماً قاسية ،
لا يمكن أن يتحملها بشر .

وأعق « ياسر » المفادة ، وعاد إلى الرقاد مرة أخرى .
وأخذ دمه يعمل في سرعة ونشاط ، لتحليل كل ما سمعه

وما رآه منذ لحظات .

كان قلبه يحدثه بأن أمراً كبيراً قد حدث ، فالمهندس
« لطي » بمظهره العريب وتصرفاته المريبة . . ثم هؤلاء الزوار
الذين يزورونه ليلاً فقط . . ثم تلك الأوراق التي يلقونها ،
وتلك السيارة السوداء التي توقفت عصر اليوم أمام منزله ، ثم
أخيراً تلك الصرخة اليائسة التي سمعها - كل هذا يدل على أن
شيئاً ما قد وقع ، وهذا الشيء لابد أن يكون خطيراً . .
وخطيراً جداً .

واستمرت تلك الأفكار تدور في رأسه ، حتى داعب
النوم عييه . وحينما قارب الاستغراق في النوم ، شق فجأة
سكون الليل مرة أخرى تلك الصرخة اليائسة .

قصر « ياسر » من فراشه للمرة الثانية في تلك الليلة . . وفي
هذه المرة كان متأكداً من سماع تلك الصرخة واضحة حلية ،
فقد كان مستيقظاً حين ترددت الصرخة ، وسمعها واضحة
تماماً ، بالرغم من وصولها إليه ضعيفة خافتة ، ولم يعد هناك
شك في سماعه إياها .

اتجه « ياسر » إلى النافذة ، وفتحها بحرص وحذر ،
بحرص ألا يصدر عنه أى صوت . بنيت فيه لأظرف . وأحد
يصدق في الصلاة في ممر مقدس ممر مهندس نصي «
الذى كان يعتقد أن تلك الصرخات صادرة منه

كانت سرقة مكتب في ممر مهندس نصي « .
بواحد من معقبة المرحاح فقط . وقد ترك حذاء خشبي
مصوحاً . وقد أضاء عرفة ضوء قوى دهر . أحدث ترسبه
تلك « النجمة » المدلاة من السقف .

كانت عرفة مراكمة تماماً . وعصرة نكي أن يحكم
الإسار سلامه دوق صاحبه . من حيث ناقة لأثاث
وجماله .

كانت هناك عدة مفاعد حديدية وثيرة . حيث مكتب كبير
خججه من الخشب . وعوره مكتبة تختوى على كثير من
لكتب المصوصة في عذبة ودقة . وفي وسط مفاعد مصدرة
صغيرة . وضع عشب وعاء زهور . بداخه وضع زهرت
وتعجب « ياسر » . . لسكون الغرفة وخلوها من أى

إسار . بالرغم من هذا الضوء الباهر الذى يعمرها .
وفي وسط هذا السكون الشامل . سمع « ياسر » صوتاً
خفيفاً من ناحية تحت العرفة . سمعه بصعوبة بالغة . نظراً
لبعد المكان ، وإغلاق النافذة الزجاجية .

وظهر كأن هناك إساراً ما يحاول فتح الباب المعلق عنوة .
وظن « ياسر » أن مهندس « لطفى » قد أعلق الباب بالمفتاح
حينما ترك العرفة لسب ما . وحينما عاد لم يتذكر أين ترك
مفتاح الباب . ولذا يحاول أن يفتحه بالقوة

وارتفع الصوت بصع حطّات . ثم ساد الصمت . حتى
إن « ياسر » لم يعد يسمع شيئاً . سوى صوت دقائق الساعة
لموصوعة في عرفة يومه تعلن العاشرة والصف مساء .

وبعد برهة فتح مضراً الباب ، وبررت من بين شقيها
يدان يكسوهم قفاز . ثم صهر رجل تعرف « ياسر » فوراً
عليه . فتقدّر أنه كبير في مدينة المقطم مشرباً ، أو وقفاً عند
محل بيت هدايا . يشتري بعض الحاجيات ، ويتحدث
إلى « سمير » صاحب المحل . كما رآه مرات كثيرة يحاول أن

يتعرف على بعض رواد المحل من سكان المقطم . ولكنه لم يكن يعرف اسمه .

كان هذا الرجل أصعب ، يضع على عييه نظارات طبية . وقد ارتدى معطفاً أسود اللون ، ورفع « ياقته » حتى أخفى جزءاً كبيراً من وجهه .

دخل هذا الشخص لرفة . وانتظر « ياسر » أن يتبعه المهندس « لطي » لكن لم يحدث ذلك . واعتقد « ياسر » في نفسه أن المهندس « لطي » ربما تأخر قليلاً ، ليحضر بعض الأشياء لزيارته .

وتوقف الرجل في منتصف الرفة يصعد الخطوات وتلفت حوله لاستطلاع المكان . وصهر على ملاعجه أنه استقر على شيء ما . فلما لبث أن هز رأسه ، ونوحه نحو المكتب المواجه للنافذة ، وجلس فوق المقعد .

أحد الرجل بحث بأدراج المكتب ، ولكن بدا كأن ما في تلك الأدراج لا يهمه ، إذ كان يبحث عن شيء يعينه . واستعصى عليه أحد الأدراج الخاسية . إذا كان معقفاً

بالمفتاح ، ومال الرجل فوق المكتب ، وحاول أن يفتح للدرج المعلق بالقوة ، ولكنه لم يستطع ، ثم اعتدل فحاة ، وأخرج من حيبه أداة رفيعة لم يتمكن « ياسر » من تبنيها ، لبعده المسافة ، وأدخلها في قفل الدرج ، وأدبرها عدة مرات ، ثم جذب الدرج إلى الخارج فانفتح معه .

وأخرج من داخل الدرج حقيبة حديدية صغيرة الحجم ، وضعها على المكتب ، وفتحها . . وتناول منها شيئاً يشبه المطروف الكبير ، وفتح به بسرعة ، وألقى نظرة على ما بداخله ، ثم وضعه في جيبه بسرعة ، وتردد لحظة ، ثم أعلق الحقيبة ، وأعادها إلى مكانها داخل الدرج ، وأعقفه مرة أخرى كما كان .

وتعجب « ياسر » من تصرفات هذا الرجل ، فهذه التصرفات تدل على أن هذا الرجل ما هو إلا لص ، وكيف يكون لصاً بهذا الشكل صديقاً للمهندس « لطي » ، يروره في منتصف الليل ، ويستغل وجوده في حجرة أخرى ، ويفعل ذلك ؟

وبينما «ياسر» مستغرق في تفكيره . تحركت يده بدون أن يدري . فدفعت مصراع مساعدة الخشب . الذي كان يقف خلفه . فاصطدم بالحدار محدثاً صوتاً عالياً مرعجاً في سكون الليل . ونظر الرجل حلقه بسرعة . وقد استولى عليه الفزع . ثم أسرع بفتح العرفة إلى الباب . وحنى عن «نظار» «ياسر» حينما خرج من الباب .

ولست «ياسر» صامتاً ما يقرب من دقيقتين . وكان السكون قد عاد يلف المكان مرة أخرى .

وسمع «ياسر» صوت باب الحديقة وهو يفتح . ونظر «ياسر» إلى ناحية باب الحديقة . فوجد السيارة السوداء تقف باب المنزل . ثم رأى المهندس «لطفى» يسير بين رجلين . أحدهما ذلك اللص الذي شاهده «ياسر» مد لحظة . يسير في مكتب المهندس «لطفى» .

كانت حركتهم تدل على الإسراع . وأحس «ياسر» أن في الأمر شيئاً . وحينما دق الطر تصح له أن المهندس «لطفى» لا يسير معهم . بل هم يحملونه حملاً .



وجد ياسر سيارة سوداء تقف باب منزل ممرى مهندس لطفى يسير بين رجلين



السيدة «إلهام»

خيل إلى «ياسر» أنه في
حلم لا في يقظة .

صرخة .. وصرخة
أخرى .. ثم أنوار تضاء ..
ورحل لص .. لا جدال في
ذلك ، ومظروف يُسرق ،
بل المهندس «لطفى»
شخصياً يأخذونه معهم ،

وهو فاقد الوعي .. ثم سيارة تتحرك في الظلام .

لو قال له قائل منذ ساعة واحدة فقط ، إنه سيشهد ذلك
كبه في حي المقطم الذي يعدّ من أحسن أحياء القاهرة
وأهدئها لاتهمه بالجنون !

وحار «ياسر» فيما يمكنه أن يفعل . هل يتصل بالشرطة ؟
ولكن ما الذى يدربه أن ما تم كان سرقة واحتطافاً فعلاً ؟

ويجرونه في وسطهم ، وهو فاقد الوعي .

وتأكد لديه هذا الإحساس حينما ارتطم رأس
المهندس «لطفى» بباب السيارة ، حينما أردوا أن يدخلوه
فيها ، وأحدث ذلك صوتاً مسموعاً ، تأكد معه «ياسر» من
أن المهندس «لطفى» فاقد الوعي . وتحت تأثير محذر ، إذ لم
يسمعه يتأوه ، بالرغم من شدة الصدمة ، بل لم تصدر منه
أى حركة تدل على إحساسه بالألم ، بالإضافة إلى أن الرحلين
الآخرين ، لم يحاولا أن يعتبرا إليه عما حدث . وركب
الجميع السيارة ، وارتفع صوت المحرك ، فحمد «ياسر» في
مكانه ، وأصابع السمع ، ومرت بضع لحظات ، ثم تحركت
السيارة من مكانها أمام المنزل .

وظل الصوت بتضاءل تدريجياً حتى انتهى تماماً

ثم ما الذى يفعله «ياسر» إذا أنكر المهندس «لطفي» أن
هناك شيئاً قد سرق منه؟ أو أن أحداً قد احتفظه؟ أو أن ما
رآه «ياسر» ما هو إلا أضغاث أحلام؟

فالمهندس «لطفي» كما يصف «ياسر» مشترك في عصابة
من العصابات، وشبكة من شبكات الحاسوبية، وقد
يكون ما حدث لآب، وما رآه «ياسر»، ما هو إلا عقاب
أُمرت به العصابة، وشبكة لسب ما... فإذا ما
أبلغ «ياسر» الشرطة، وشيء، سيطفى أن يسكر
المهندس «لطفي» ذلك، وإلا اضطر إلى تفسير أشياء قد لا
يستطيع أن يشرحها، وإلا أدان نفسه وسلم يديه إلى العدالة.
واستقر رأى «ياسر» على التوجه إلى منزل المهندس
«لطفي»، ومحاولة الاتصال بالسيدة «إفهام» زوجته، قل
القيام بأي شيء فقد يجد عندها التفسير الكافي لكل ما
شاهده.

ولم يشعر «ياسر» في حياته أنه الوقت من ذهب، إلا في
هذه اللحظة، مما كاد قراره يستقر على ذلك، وما كاد يفتيق

في نفسه من هول ما رأى، حتى وثب إلى «صوان»
ملايسه، وجمع ملايس اليوم التي كان يرتديها، وارتدى
ملايسه بسرعة، وفي دقائق كان في الطريق متجهاً إلى منزل
المهندس «لطفي».

أحد «ياسر» طريقه إلى باب الحديقة، فوحده
مفتوحاً، وبعد منه إلى الداخل... كان هذا الباب يؤدي إلى
حديقة بدیعة، يدل نظامها على شدة عناية صاحبها...
واختار «ياسر» هذه الحديقة، بدون أن يرفع عينيه عن
المنزل القائم في وسطها.

وحالته الشعور بالخوف... إذ ماذا يمكن أن يحدث حينما
يجد «ياسر» أن لا شيء هناك قد حدث؟
كان للمنزل شرفة في الطابق الأرضي، تصل على
الحديقة. وقد تعجب «ياسر» حينما شاهد باب الشرفة
مفتوحاً في مثل هذا الوقت من الليل.

اتجه «ياسر» إلى باب المنزل... ونحى عن مكان الحرس
حتى وحده... وضغط بأصبعه على زر الحرس، وانبعث

صوت اربيع شارباً مكون الليل . . ثم ساد السكون لمطلق
بعد ذلك .

وأعداد « ياسر » انصعد على الحرم مرت عديدة .
ولكن ما من محب .

كان «ياسر» متأكد من أن السيدة «إخاء» روحه
مهندس «صلى» بالذات . . فقد شاهدها عصر ذلك اليوم
تعود إلى المنزل . ولكن ما نسبته لدى يجمعها لا ترد على
دقات الحرس . و«حسن» «ياسر» أن في الأمر سرًا . وأنه
لا بد أن يكون قد حدث له حادث أعاقها عن أن تخب
طرقات الحرس

ودفع «بأسر» لئلا يبده . . . وكم كنت دهشته شديدة
حينما وحده بمنع سهولة ! . . . فقد كان مفتوحاً ، وكم لم
يلاحظ ذلك لشدة الظلام في المنطقة .

ارتاب « ياسر » من ذلك لا أحد يحيب على دقائق
الحرس ، وأوار لمرل مصادة ، والشرقة المطنة على الحديقة
بأها مفتوح ، ووفد المنزل معلقة بالزجاج فقط ، ثم هلك



أيضاً باب المنزل الذي ترك مفتوحاً .

كل هذا دار في رأسه . . وأصابته رعدة من الخوف مما
يمكن أن يكون قد حدث في هذا المنزل ! .

نفذ « ياسر » من باب المنزل . . ورأى أمامه (صلاة)
فسيحة قد غطيت أرضها بالسبط الثمينة . ووجد في نهاية
(الصلاة) سلماً يصعد إلى الطقة العلوية من المنزل .

أجال « ياسر » النظر حوله ، وحينما تأكد إلى خلو
(الصلاة) صعد في السلم مسرعاً ، وفي نهايته وجد أمامه
خمسة أبواب معلقة .

وقف « ياسر » حائراً أمام الأبواب ، يفكر في أيها يدخل
أولاً .

ولصق أذنه بالأبواب واحداً بعد الآخر ، ينصت إلى ما
خلفها .

وعند الباب الثالث سمع صوت إسان بش ، ثم أصواتاً
تتحشرج ، لم يستطع أن يميز منها شيئاً ما ، وبلا تردد
دار « ياسر » مقبض الباب . . هدار في يده بسهولة ، ودفع

الباب فوجده يفتح ، ودخل الغرفة . .

كانت العرفة مطبوعة . ونحس « ياسر » طريقه في
الظلام إلى المكان الذي توقع ، أن يجد فيه مفتاح النور ثم
أضاء النور .

وفي هذه اللحظة فقط عرف أنه جاء في الوقت
المناسب !

كانت السيدة « إلهام » روضة المهندس « لطفى » مشدودة
الوثاق إلى أحد المقاعد ، مكبنة الفم ، حتى لا تستطيع
الحركة أو إصدار أى صوت .

وكان واضحاً أنها صلت على هذا الشكل فترة طويلة ، إذ
بدا عليها الإرهاق والتعب . . كانت أنفاسها منهدة لاهثة ،
والدموع تطفرف من عينيها ، وهى تذلل أقصى ما عندها من
جهد وقوة لكى تحاول حل وثاقها .

وعبر « ياسر » الغرفة إلى مكانها في خطوات سريعة . .
واقرب منها . وجثا إلى حوارها يحاول أن يفك قيودها ،
وأدرك « ياسر » منذ اللحظة الأولى أن هذه القيود من القوة

بحيث لا يمكنه أن يفكها بيديه الحاليتين ، وبظر « ياسر »
حوله ليهت عن شىء يحاول أن يقطع به تلك القيود ،
ولكنه لم يعثر على شىء يمكنه أن يفعل به ما يريد .

وتقدم من السيدة « إلهام » ورفع قطعة اشمع التى كانت
ملصقة فوق فمها وتأوهت السيدة « إلهام » ، وظهر الألم
واضحاً في عينيها ، ولكنها تحملت ذلك بشجاعة .

وعندما استطاعت الحديث ، طبت منها « ياسر » أن تدله
على شىء . . يصلح لكى يقصع به وثاقها

فأرشدته السيدة « إلهام » إلى مكان شمرة الحلاقة ، التى
يستخدمها زوجها المهندس « لطفى » على الرف الزجاجى ،
تحت المراة الموجودة في الحمام .

أسرع « ياسر » إلى الحمام ، ونحى عن شمرة الحلاقة ،
التى أرشدته إليها السيدة « إلهام » حتى وحدها ، وعاد مسرعاً
إلى الغرفة لحل وثاقها .

وبعد مجهود شاق تم قطع كل القيود ، التى كانت تربطها
بالمقعد الذى تجلس عليه ، بعد أن حرجت أصابع « ياسر » ،

لصغر حجم شجرة الخلافة ، ومثانة الخصال التي كانت تقيد أطراف السيدة « إلهام » .

نحت « ياسر » في السلاح الموحودة بالمرل عن شيء ، يرد به لانتعاش إلى سيدة « إلهام » ، فوجد زحاجة من المرطبات ، عاد بها مسرعاً إليها ، وقدمها لها ، وطلب إليها أن تشرب قليلاً منها .

وبعد برهة تمكنت السيدة « إلهام » من استعادة شخصها ، وبعد ذلك سأها « ياسر » هل أستطيع أن أعلم ماذا حدث في هذا المنزل ؟

فقدت السيدة « إلهام » أنا شخصاً لا أستطيع أن أعرف ما الذي حدث ، فقد كنت أعدّ طعام العشاء ، حينما سمعت الحرس الخارجى للممر وهو يذق ثم سمعت روى المهندس « نطى » وهو يتوجه إلى الباب ليفتحه

وسمعت بعد ذلك من مكاني في المطبخ بعض الأصوات عالية ، وصوت روى بيها ، وبدوا كأن هناك شعاعاً يدور بين الزائرين وزوجى .

ونقدمت مسرعة إلى (الصلاة) ، فوجدت زوجى وهو يتعارك مع رجلين ، لم يسبق لى أن رأيتها قبل ذلك .
وحينما شاهدناى انهما أحدهما يحوى ، وأمسكى بالقوة ، ووضع يده على فمى ، لكى يمنعنى من أن أصرخ ، ولكى تمكنت من أن أعضّ يده بأسنانى ، فصرخ لذلك ، ولطمى على وجهى .

ثم انتهى كل شيء ، في دقائق قليلة ، وشدوا وثاقنا ، أنا وزوجى ، في هذه الغرفة ، وظلّ أحدهما معنا لحراستنا ، على حين خرج الآخر ، وسمعناه وهو يفتح أبواب الغرف حجرة بعد أخرى ، وأصوات عبثه بالأدراج والأبواب

وقد كان الرجل الذى معنا لحراستنا ملقياً اهتمامه إلى روى ، وأحد يسأله عن م ظروف لم أعلم عنه شيئاً ، لكن زوجى بدا كأنه يفهم ما يقوله له ، ولكنه رفض أن يدلّ إليه بأى شيء ، فما كان من الرجل إلا أن لطمه على وجهه ، فصرحت من الفزع ، فاقترب منى الرجل ، وأخرج من حبه

قصعة من المشمع ، وألصقها على فمي حتى لا أصرخ مرة أخرى .

فقال «ياسر» : وما هذا لمطروف الذي كان يسأل عنه هذا الرجل ؟ وعلى ماذا يحتوي ؟

فقالت السيدة «إهام» : لا أدري ولكن يبدو أنه كان يحتوي على شيء هام . لأن روحي حينما تركنا الرجل فترة قصيرة ، لمساعدة زميله في فتح إحدى الخفائض ، قال لي : إذا تمكنت من الفرار يجب أن تبلي رجلياً باسمه «عادل» ، سيقدم إبيت هذه الرسالة . ثم ذكر لي بعض الكلمات العربية التي لم أستطع أن أفهم منها ماذا يعنى بها .

فقال «ياسر» : وما تلك الرسالة ؟

فقالت السيدة «إهام» : لقد قال هذه الكلمات . (الفراشة أسود ٣٩٤ - عاجل ٨) وقد حفظتها عن ظهر قلب ، حتى أستطيع أن أقولها «لعادل» حينما يتقدم إلي .

فسأل «ياسر» : ومن «عادل» هذا ؟

قالت السيدة «إهام» : لست أدري . ولا أعرف أحداً من أصدقاء روحي يدعى «عادل» . ولعله رجل يخصه هذا المظروف ، أو له علاقة به .

فقال «ياسر» : وماذا حدث بعد ذلك ؟

قالت السيدة «إهام» : عاد لرحلان بعد ذلك ، ودخلا غرفة التي يوجد بها ، وأخرج أحدهما مسدساً صوته في روحي . ونمكنتي رعب عظيم . ولكني لم أسمع صوت إطلاق الرصاص من المسدس . وبعد سمعت صوتاً مكتوماً ، وأخرج من المسدس شيء يشبه الغار . فقد روحي الإرشاد بعد ذلك مباشرة .

• ثم فاء لرحلان نخل وثاقه . وأحده معها . وقد قال لي أحدهما : بني من أراه مرة أخرى . إذا تحدثت مع أحدهما حدث . ثم تركاني مشدودة يوثاق . مكبنة الصم . حتى حضرت أنت لإنقاذي .

وقال «ياسر» : هل لديك فكرة عنم يكون قد فعل

بك وبزوجك ما حدث ؟

فقلت السيدة « إلهام » : كلا . . لا أعلم . . ولا أعرف
هذين الرجلين ولم أرهما قبل ذلك .
كان « ياسر » حتى هذه اللحظة جالساً على أحد
المقاعد ، بجوار السيدة « إلهام » ، وهي تحدثه ، ويمحرد أن
وقف سمع زجاج النافذة خلفه يتشم ، فرقد على الأرض
مسرعاً ، وأحس بشيء يترّ بجوار أذنه محترقاً الهواء ،
وصاح « ياسر » في السيدة « إلهام » أن ترقد على الأرض
مثله ، ففعلت ذلك بسرعة ، وتدحرج « ياسر » على الأرض
حتى وصل إلى حوارها ، وتعدّ بها عن مجال النافذة .
ومرت من النافذة ثلاث رصاصات صامتة . .
اصطدمت بالجدار المقابل . ثم ساد السكون آحر الأمر .
انقضت بضع دقائق والسكون شامل . . فزحف « ياسر »
حتى وصل إلى الحدار ، ومد يده ، وأطفا نور العرفة ، ثم
تقدم زاحماً بهدوء وحذر من النافذة ، ونظر وراء الزجاج
المكسور ، وأرهف السمع برهة ، وما لبث أن أدرك من
السكون الذي يصف المكان ، أن الذي أطلق النار قد انصرف

بعد أن فعل ما فعل ١ .

وطلب « ياسر » من السيدة « إلهام » أن تتخذ إلى
السكون ، حتى يقوم بتسع الذي أطلق عليها الرصاصات ،
وأن تحترس لنفسها حتى يعود . .

وتخطى « ياسر » سياج النافذة . . ووثب إلى الحديقة
المظلمة ، وابتلعه الظلام . . وأخذ يحوس خلال الحديقة
بحذر وحيلة ، مستتراً ما أمكه بالأشجار الموجودة بها . .
وحمد في قرارة نفسه للمهندس « لطفى » ولعه واهتمامه
بغرس الأشجار في حديقته ، فلم تكن للأشجار أى فائدة في
يوم من الأيام أكثر منها الآن « لياسر » . . فقد كانت وسيلته
الوحيدة في التحرك بدون أن يحس به أحد

وتوقف « ياسر » في مكانه على أثر سماعه صوت تكسر
أحد الأغصان ، تنبحة لوقوف إنسان ما عليها .
وأدرك « ياسر » أن الرجل الذي أطلق الرصاص على
مقربة منه ، وأنه مازال موجوداً بالحديقة .

أصاح « ياسر » السمع ، وعلى الفور سمع صوت أقدام

تسير في اتجاه باب الحديقة .

ووقف « ياسر » في مكانه ساكناً . وحين يحضره أنه
يجب أن يترك الرجل يفرّ . فليس من المستحسن مصادفته في
هذه الحظاءة . ولإضافة إلى أن الرجل مسبح
و« ياسر » أعرج ، ولقد رده في هذه الحالة صرت من
الجنون .

وفي سكوت كبير . رنّ دوى محرك سيارة لتي كانت
تقف أمام المنزل . وسب « ياسر » في مكانه ساكناً .
واضلقت سيارة بسرعة كبيرة حتى تعد صوت المحرك
واحتجى ، وأضيق لسكون مره أخرى عن المكان .

وتعجب « ياسر » كيف أنه لم يسمع صوت سيارة عندما
عادت مرة ثانية . وعرا ذلك إلى شعده مع السيدة
« إلهام » ، وهي حرص الرجل على ألا يشعر به أحد .

ولكن لدى لم يستطع تفسيره ، هو لماذا عاد الرجل مرة
أخرى بعد أن رحل ؟ !

ورجح « ياسر » أنه ربما عاد لإزالة آثاره . حيث لم يتح

له ذلك في المرة الأولى ، حينما فرغ من صوت المساعدة التي
اصطدمت بالحدار ، ولعله بعد أن وصل إلى باقي أفراد
العصابة . طلبوا منه العودة والعمل على إزالة تلك الآثار .
وحينما عاد ووجد « ياسر » مع السيدة « إلهام » حاول أن يقتله
ولعله أراد إرهابه فقط .

ولكن الشيء الذي أثار « ياسر » فعلاً ، هو أن طلقات
التي أطلقها عليه الرجل لم يكن لها أي صوت على الإطلاق ،
لدرجة أن « ياسر » لم يعرف أنها طلقات ، إلا حينما احترقت
الحدار أمامه . وهو راقد على الأرض . فمستدس إذاً كانت
للصوت .

وفي خطوات سريعة قطع « ياسر » المسافة ، حتى داخل
المنزل تاركاً تلك الحديقة العجيبة ، وفي دقائق كان محوار
السيدة « إلهام » زوجة المهندس « لطفي » .



القيب «عبد الحميد»

كانت الساعة قد قاربت
متصف الليل . . . وحتى
ذلك الوقت المتأخر لم
يكن «ياسر» قد ذاق طعم
النوم بعد .

وقد حاول «ياسر» أن
يبلغ الشرطة عن طريق
التليفون ، بمنزل المهندس

«لطفي» ، ولكنه وجد أن الأشرار قد قاموا بقطع أسلاك
الجهار ، حتى أصبح غير صالح للعمل . . .

بعد ذلك عاد «ياسر» إلى منزله ، وقص على والديه ما
حدث ، وقام والده بإبلاغ الحادث إلى الشرطة .

وستأذن «ياسر» والده في أن يعود إلى منزل المهندس
«لطفي» ، لكي يتقن بجوار السيدة «إهام» حتى نحضر

الشرطة . فلم يدمع والده ، وأذن له . وضبط من ولدته أن
تصحب فرحت بذلك .

وبعد ذلك وجد نفسه داخلًا بطريقة ما ، في الحوادث
التي تلت ذلك .

وعندما حضر سقيب «عبد الحميد» صاحب الشرطة
سأله عما يعلم ، فأخاه «ياسر» بصدق وإخلاص . وذكر له
كل شيء رآه ، وكحدث جميع الحوادث التي مرت به ،
وكان ما يشعل فكر «ياسر» حول تلك المدة . هو هذا
السؤال : من «عادل» هذا الذي بحث إليه المهندس
«لطفي» ، بتلك الرسالة الغامضة ؟

فتلك كانت مشكلة معقدة ، في القاهرة وحدها عدد
كبير من الرجال يدعون «عادل» ، فأي رجل فيهم ياترى
المقصود بتلك الرسالة ؟

ولم يكن أمام «ياسر» إلا الانتظار إلى أن يقدم «عادل»
نفسه إلى السيدة «إهام» ، وبعد ذلك تتحلى الحقيقة ،
ويفهم الرسالة الغامضة .

وقد قامت الشرطة بواجبها خير قيام ، وقام القيب
« عبد الحميد » بجمع التحريات التي يجب عليه جمعها ،
لاستكمال التحقيق ، ونحنت الشرطة عن الآثار التي قد يكون
المحرم ، قد تركها في مكان الحادث ، ولكن لم يمكن
الاستدلال على أى أثر سوى آثار الأقدام ، التي تركها
الرجلان في أرض الحديقة ، وأمام باب المنزل ، كما لم تعثر
الشرطة على أى بصمات للرجلين ، حيث كانا يلبسان
القفازات في أثناء قيامها بسرقة منزل المهندس « لطفى »
واختطافه .

عاد « ياسر » وولده إلى منزلها ، بعد أن انتهى « ياسر »
من الإدلاء بأقواله في التحقيق ، وبعد أن التقط أنفاسه قص
على والده ما حدث ، وقد حاول الوالد جهده أن يطمشه إلى
أن كل شيء على ما برام .

ودهب إلى فراشه ليأمن حتى يمكنه ، أن يحصل على قسط
من الراحة .

وبنام « ياسر » نوماً قيقاً مملوءاً بالأحلام المرعبة ، ورأى

نفسه في الحلم حاثماً فوق صدر الرجل ، الذي أطلق عليه
الرصاص ، وقد قبض على عنقه ، وأخذ يرفع رأس عريمه
ويضرب بها الأرض ضربات متتالية ، فيحدث منها صوت
دقات منتظمة .

وصحبا « ياسر » من نومه منزعجاً ، فوجد أن صوت
دقات رأس عريمه بالأرض في الحلم ، لم تكن سوى طرقات
والدته على باب غرفته ، تدعوه إلى طعام الإفطار نظر
« ياسر » إلى الساعة الموحودة في غرفة نومه ، فوجد عقاربها
تشير إلى العاشرة تماماً .

تناول « ياسر » إفطاره بسرعة ، ثم ارتدى ثيابه على
عجل ، وانحى إلى منزل « هشام » لكي يتدارس معه
الموقف ، وما وصل إليه .

وأصرت أخته « هالة » على الخروج معه ، فقد تعودت
أن تكون مع « ياسر » و« هشام » دائماً في معامراتهم ،
وتزولا على إرادتها ، استأذن « ياسر » والديه في أن يأخذها
معه .

وقد أذنت له والدته في ذلك ، بعد أن نهت عليه أن يتبته إلى نفسه .

وسار « ياسر » في طريقه إلى منزل « هشام » ، و « هالة » تتوالت من حوله ، وتسأله السؤال تلو السؤال عما حدث له بالأمس ، وهو يحاول أن يحجب إجابات سهلة مبسطة ، بحيث يقترب الموضوع من ذهن الصغير ، وأن يمكنها استيعاب ما حدث .

وأخيراً وصلاً إلى منزل « هشام » وقابله « هشام » معانقاً ، ومهتماً على نحاته من أحداث الأمس

وترك « هالة » لتلعب مع « آمال » حارة « هشام » التي تماثلها في السن ، ودخل الصديقان غرفة « هشام » .

وسأل « ياسر » « هشام » : من أين علمت بما حدث لي بالأمس ؟

فأجاب « هشام » قائلاً : ذهبت اليوم صباحاً لأسأل عنك ، فأخبرتني والدتك بما حدث .

وحلس « ياسر » يقص على « هشام » أحداث الأمس

بالتفصيل ، وعنى « هشام » قائلاً : والآن . ماذا في بيتك أن تفعل ؟

فأجاب « ياسر » : هناك موضوعان يجب أن نجد لهم حلاً .

« هشام » وما هما ؟

ياسر : الموضوع الأول هو سرقة منزل مهندس « لصق » واحتطافه ، والموضوع الثاني هو تلك الرسالة العاصفة وحدث المدعو « عادل » .

« هشام » : وما خطتك للعمل ؟

ياسر : سيداً طبعاً كما هي عادتنا في مسرح الجريمة نفسه . وسحبت هناك عن الآثار التي يمكن أن نثر عليها .

وفي حالة العثور على أية آثار ، يمكننا بعد ذلك تتبعها . حتى نصل عن طريقها إلى المحرمين وإلى لعصابة كنها . وفي الوقت

نفسه يجب أن نبحث عن هدية لرجل الذي نرى « عادل » . لنعرف منه معنى تلك الرسالة العاصفة

فقال « هشام » : ومن أين نبدأ ؟

ياسر أرى أن تتوجه فوراً إلى مكتب المهندس
ونبدأ تحرياتنا من هناك.

هشام ولكن لا أعلم أي سر من إصلاقي عن
المصوص ؟

فأجاب « ياسر » بعكس . فإن أعرف أحدهم تماماً
متى . . . وقد شاهدته مرات كثيرة يتجول في أنحاء
المصوص . وبقرب عدد محلي بيت هذا . لا يوجد عدد مبدئي
معرفة . يشتري منه واحدة . لإصلاحه . يمكن
معرفة عدد المهندس . في صفته حتى . من حيث
عُثر عليها الشرطة في منزل المهندس « لطي » .

هشام ولكن ماذا يمكن أن يحدث مع المهندس في
بحثنا ؟

ياسر يمكن في هذه الحالة أن حصر الشرطة لأفراد .
لديهم يملكون مسدساً من هذا العيار . عن طريق سجلاتهم
التي يختصون فيها بأسماء الأفراد . الذين يرحصون فيه بحمل
السلاح .

هشام : ولكن هذا العدد سيكون كبيراً جداً ؟
ياسر : هذا صحيح . . ولكن من مهم يملك مسدساً
كأنما للصوت . سيكون بالطبع قليلاً جداً .

هشام : ولكن ما العمل إذا كان المهندس غير مرخص
ياسر : في هذه الحالة للشرطة وسائنها الخاصة في بحث
هذه الأمور . وأرى يا « هشام » أن توكل الحديث في هذا
الموضوع . إلى ما بعد الانتهاء من البحث الذي يجب أن
يجريه في مكان الحادث . حتى لا نصيب الآثار التي يمكننا أن
نعثر عليها الآن .

وخرج الصديقان . واحتار « ياسر » أن يتوجهها إلى
منزل المهندس « لطي » . من طريق آخر غير الطريق الرئيسي
وأصوب منه . حتى يمكنها أن يباغت حدوث لأمر . وأن
يحاولا الخروج ببعض النتائج التي قد تعيدهم في أثناء
البحث .

سار الصديقان في ذلك
الطريق الذي يشبه إلى حد
كبير، تلك الطرق الريفية
التي تنمو على جانبيها
الأشجار الوارفة، وفجأة
دوى في آذانها صوت محرك
سيارة، فقطب «ياسر»
حاجبيه في ضيق وقال :



إن أصوات السيارات في هذه الصحابة الخفية يشوه من
جمالها، ويقلل من روعة الهدوء فيها .
وأرسل الصديقان بصريهما ناحية مصدر الصوت ،
وشاهد «ياسر» السيارة ، ولم تكن إلا السيارة السوداء التي
رآها بالأمس في مسرح الحوادث ، تقطع الطريق الرئيسي
الموازي لها على مبعدة . .

صاح «ياسر» قائلاً : انظريا «هشام» . . أليست هذه
هي السيارة التي رأيناها بالأمس تتع المهندس «لطفى» ؟
نظر «هشام» إلى ناحية السيارة وقال : أظن هذا
يا «ياسر» . . ولكن ما الذي أتى بها إلى هذا المكان مرة
أخرى ؟

فقال «ياسر» : إني متأكد أنها هي ، فهيا بنا نراقبها .
وأسرع الصديقان في سيرهما وهما يراقبان السيارة ، وهي
تسير على الطريق . . كانت تسير بهدوء تام ، حتى ليخيل لمن
يراهما أن ركابها يستمتعون بترهة حميلة في ضاحية المقطم .
وتوقفت السيارة على مسافة غير بعيدة ، وفجأة برز من
خلف أحد الأشجار رجل لم يستطع الصديقان أن يتبيناه
حيداً ، وسرعان ما انضم إلى ركاب السيارة التي تحركت
بسرعة ، وانطلقت في طريقها . .

وعابت السيارة عن الأنظار ، والتفت «هشام» إلى
«ياسر» قائلاً : ما العمل الآن ؟ لقد احتفت السيارة .
فقال «ياسر» : أعتقد أنه يجب أن نذهب إلى ذلك

المكان الذي توقفت فيه السيارة ، لتعرف ماذا كان يفعل هذا الرجل هناك .

واستألف الصديقان السير حتى وصلا إلى البقعة التي أبصرا فيها لسيارة قبل أن تتحرك ، وهناك وقفا ، وأخذ « ياسر » ينظر حوله .

ورأى عن يمينه حائراً من الأشجار الصغيرة انشابكة ، ورفع رأسه ونظر خلفها ، ولكنه لم ير شيئاً ، كان هذا الحائز عبارة عن سور من الأشجار الصغيرة التي تحيط بإحدى الحدائق المنتشرة في صحبة المقطم ، ولم يكن خلفها سوى الأرض المسطحة المعطاة بالأعشاب ، والتي يستخدمها روار الصحابة في الراحة ، وفي قضاء أوقات التروية .

قال « ياسر » : ليس أحب إليّ من أن أتحا إلى تلك الحديقة ، لأستمع ببعض الوقت ، ولكن لا يسعى إلا أن أسأل نفسي : ماذا كان هذا الرجل يفعل في هذا المكان ؟ فأجاب « هشام » : لعله كان يقصد التروية !

فقال « ياسر » : لا أعتقد ذلك . انظر يا « هشام »

أمام هذا السور من الأشجار . . ألا تلاحظ هذه الآثار ؟ !
هشام : نعم ألاحظها .

ياسر : إن هذه الآثار حديثة وواضحة ، وحدثت اليوم ، حيث إن الحديقة تروى في الصباح الباكر . ولو حدثت هذه الآثار قبل ذلك لما ظهرت بعد أن رويت الحديقة .

فقال « هشام » : وماذا في ذلك ؟

ياسر : إن هذه الآثار تدل على أن صاحبها ، اجتاز هذا المكان حينئذ ودهاناً مرات كثيرة ، وهي آثار أقدام رجل .
هشام : هل تظن أنها آثار أقدام هذا الرجل الذي شاهدناه يركب السيارة ؟

قال « ياسر » : لا شك في ذلك . . انظر يا « هشام »
حلف هذا السور من الأشجار نجد - فيما يلي الحديقة - منزل المهندس « لطفي » هناك - كما ترى . . والرجل الذي كان يقف هنا إنما كان يراقب هذا المنزل ، وحيث إن هذا المنزل قد ارتكبت فيه بالأمس جريمة سرقة واختطاف ، فالواضح



صاح « هشام . انظري يا « ياسر » أليست هذه مرآة ؟

أن هذا الرجل علاقة بتلك الجرائم .

وصاح « هشام » فحاة : انظري يا « ياسر » .. أليست هذه مرآة ؟

ونصر « ياسر » إلى المكان الذي أشار إليه « هشام » ، ولاحظ وجود مرآة صغيرة تلمع بين جذوع الشجيرات التي يتشكل منها سور ، ونحى « ياسر » ناحيتها ، ومد يده بين الجذوع ، والتقطها ، وأخذ يفحصها ..

قال « هشام » : بها مرآة صغيرة من ذلك النوع ، الذي تضعه السيدات عادة في حقائب أيديهن ..

فقال « ياسر » : ولكن ما الذي أتى بها إلى هذا المكان ؟ وفتش « ياسر » حوائيه ، ثم انحنى على الأرض ، والتقط عقب سباحة ، وقال : هذه اللقافة لم تلقها منذ وقت طويل ، وإلا لتمرق علامها . وتبعثر ما بها من نخ ، أو اتل عند رى الحديقة ...

ثم أمعن النصر في « عقب » السباحة وقال : إنها من على وأفجر أنواع السحائر . فتش يا « هشام » حولت عن

أعقاب أخرى من هذا النوع .

وأخذ الصديق يبحثان معاً على أرض الحديقة . وفوق العشب ، حتى عثرا على خمسة « أعقاب » أخرى ، وعثر كذلك على العلبة الفارغة .

أخذ « ياسر » هذه الأشياء ، ولفها في منديل . ووضعها في حبه ، وقال : هل استتجت شيئاً من ذلك يا « هشام » ؟

هشام : مما لا شك فيه أن هذه الأعقاب ألقيت هنا حديثاً ، وإلا قام عمال النظافة بكسها ، أو تمت تعرضها لعوامل الجو والرطوبة . كما أن نوعها يدل على أن الذي دحناها ذو دخل كبير ، لأنها غالية الثمن .

فقال « ياسر » : ووجود هذا العدد من الأعقاب ، يدل على أن هذا الرجل قد قصى في هذا المكان وقتاً طويلاً ، فعدد السحائر التي دحناها يدل على ذلك ، ولكن الذي يحيرني فعلاً هو ماذا كان يفعل بالمرأة ؟

قال « هشام » : أعتقد أنني أعرف ماذا كان يفعل بها .

ياسر : وما هذا الذي كان يفعله ؟

هشام : أعتقد أن هذا الرجل كان ينتظر إنساناً آخر في هذا المكان ، وهذا الإنسان الآخر يعلم بوجوده ، ولكنه لا يعلم المكان الذي ينتظره فيه بالتحديد ، ومن المؤكد أن ذلك تم في الصباح .

قال « ياسر » : على أي شيء بيت هذا الرأي ؟

قال « هشام » : إن هذا الرجل كان يستخدم المرأة ليعكس أشعة الشمس في اتجاه معين ، ليلفت نظر آخر إلى مكانه . وبالطبع لا يمكن أن يتم ذلك إلا سهاراً والشمس ساطعة .

قال « ياسر » : هذا تبرير معقول . . أرى أن نواصل البحث . وأن نواصل السير إلى منزل المهندس « لطفى » ، لامتكمال بحثنا هناك . .

قال « هشام » : يُحِيلُ إلى أننا - كما في الروايات البوليسية - نتجه إلى الطريق الصحيح ، وإلى معرفة الحقيقة . فهيا بنا نذهب إلى منزل المهندس « لطفى » .

وسار «ياسر» في المقدمة يتبعه «هشام» ولكنه ما كاد يجتاز بضعة أمتار من الطريق ، حتى برزت من خلف المعطف السيارة السوداء ، مطلقة بأقصى سرعتها في اتجاهه 1 . .

قذف «ياسر» بنفسه على قارعة الطريق خيف إحدى الأشجار ، ومرت السيارة بسرعة فائقة واختفت عن الأنظار .

. . .

توقف «هشام» في مكانه مبهوتاً ، ونظر إلى حيث سقط «ياسر» ، فراه يهبط واقفاً ، ويزيل ما علق شيا به من أثره وغبار . .

وحرى «هشام» نحو «ياسر» وسأله سهمة وقتئذ . هل أنت بخير يا «ياسر» ؟

فقال «ياسر» : حتى الآن مازلت بخير ، ولكن لو لم أظن إلى هدف السائق في الوقت المناسب ، لكنت الآن في حالة أخرى .

فسأل «هشام» : هل كانوا يريدون قتلك ؟
فأجاب «ياسر» : هذا واضح تماماً . . والحمد لله الذي جعلني أراهم في الوقت المناسب . والرجل الذي سرق منزل المهندس «لطفى» أمس ، هو الذي كان يقود السيارة .

وسأل «هشام» : ولماذا يريدون قتلك ؟
فأجاب «ياسر» : إن هذا اللص يعلم أنني رأيت بالأمس ، وأستطيع أن أتعرف عليه ، وهو يخشى ذلك ، وأعتقد أنه شاهداً ونحن نتبع السيارة ، وتظاهر بعدم رؤيتنا ، حتى سنحت له الفرصة ، وكان من الممكن أن ينجح في قتل ، ولكن الله سلم .

فقال «هشام» : هذه الطريقة مكشعوا أنفسهم تماماً ، وقطعوا الطريق على كل شك من ناحيتهم ، فلا شك أن لهم صلة بحوادث أمس .

فقال «ياسر» : لا بد أنهم سيحاولون ذلك مرات أخرى ، حتى ينجحوا في إقصائي عن الطريق ، بأي شكل . . لذلك أرى أن نسرع في جمع الأدلة ، قبل أن

بتمكوا من التفكير في شيء آخر يدبرونه لنا . . وأرى أن نتوجه إلى مرول المهندس « لطفى » لمقابلة النقيب « عبد الحميد » . وإعطائه الأدلة التي عثرت عليها ، فقد تساعد في التحقيق الذي يجريه .

أمست « ياسر » بدراع « هشام » عندما اقتربا من المرول . كان مرول المهندس « لطفى » عارقاً في السكون ، موحشاً خالياً . وكان مطر الحديقة مشوشاً من كثرة الأقدام ، التي دخلت وخرجت من المنزل في أثناء التحقيق ، ودفع « ياسر » باب الحديقة الخارجي ، ودخل هو و « هشام » ، ولم يعترض الصديقين أحد في أثناء دخولهما ، ووصح أن المنزل خال تماماً .

قال « ياسر » : لا أدري ماذا تفعل الآن يا « هشام » ، لقد كنت آمل أن ألتقي بالنقيب « عبد الحميد » ، لأعطيه الأدلة ، ولأطلب حمايته من تلك العصاة ، ولكن كما ترى - لقد ذهبوا جميعاً .

وصرخ « هشام » : انظري يا « ياسر » ! !

ومد « هشام » يده بين الأعشاب . وتمعن « عقاب » من تحت السجائر . ورت « ياسر » : عفت « ياسر » ضاحكة هشام . وقال :

يا من النوع نفسه لدى عثر عليه في الحديقة . . وسمع الصديقان باب المرول يفتح . ويخرج منه شرطى صويل لثمة . احترق المرول في أحدهم وسألهما : ماذا تريدان ؟ وما الذي أتى بكما إلى هنا ؟

فقال « ياسر » : أنا « ياسر » ، وهذا ابن عمي هشام . ونقداً تيباً إلى هـ مسددة النقيب « عبد الحميد » . وبدأ على الشرطي كأنه يحاول أن يتذكر شيئاً ما ، ثم قال « ياسر » : أين رينت قبل الآن ؟ إلى أي ذكر أن هذه ليست أول مرة أراك فيها !

فقال « ياسر » فعلاً . أن الذي أبلغت الشرطة بالأمس عن الحادث الذي وقع هنا . . فقال « الشرطي » نعم . فقد كنتك لان ! ولكن لماذا تريدان مقابلة النقيب « عبد الحميد » ؟



قال « ياسر » لقد حصصنا على بعض الأداة ، التي قد
تفيد في التحقيق ، كما أريد أن نطبخ حمايتي من تلك
العصاه . لأنها حاوت قتي اليوم . حينما كنت سائراً في
الطريق .

فقال « الشرطي » إن لقيب « عبد الحميد » ذهب
إلى قسم الشرطة لاستكمال التحقيقات في الحادث .
وسأله « ياسر » وماذا لم تذهب أنت أيضاً معهم ؟
لقد تركني لقيب « عبد الحميد » لحراسة المنزل ، إلى
حين عودة السيدة « هيام » من مرس ونداء ، حيث ذهبت
إلى هناك اليوم صباحاً .
فقال « ياسر » وكيف يمكنك أن تقابل اللقب
« عبد الحميد » ؟

فقال « الشرطي » سيحضر اللقب « عبد الحميد »
لإستكمال التحقيق في حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر
ويمكنكما أن تحضرا لمقابلته في هذا الوقت .
فقال « ياسر » إذا حضر قبل الرابعة نرحو أن تبليه أن

يتصل بنا في التليفون لأننا نريده لأمر هام ، لتعرض عليه الأدلة التي وصلنا إليها .

فقال « الشرطي » بحماسة : سأبلغه فور عودته نحن هنا لخدمة العدالة وأي خدمة أخرى ، تطلبها يمكننا أن أقدمها لكما . .

قال « يامر » : شكراً لك . .

ثم قصر عليه باختصار الحوادث التي حدثت اليوم ، وكيف عثروا على « أعقاب » السحائر في الطريق ، ثم عثروا على « عقب » آخر من النوع نفسه في حديقة المنزل ، وكذلك المرأة ، والسيارة السوداء . وجميع ما أمكنها أن يحصلها عليه .

وتوجه الصديقان بعد ذلك إلى منزل « هشام » للاستراحة ، حتى يحين موعدهما مع القبط « عبد الحميد » في الساعة الرابعة .

في عرين الأسد

حد صديقان
يتدارسان الموقف ، وما
وصلت إليه الأحداث ..
واقترح « هشام » أن يصعد
إلى سطح المنزل ، حتى يجدا
الهدوء الذي ينشدهانه ،
لبحث تفاصيل الحوادث
التي مرت بهما .



« هشام »

ارتنى صديقان اسم جو سطح . ثم اتحد بحسبه في
مكان ضيق من سطح منزل . وما إن استقر في محسبه حتى
نصمت بهما هامة . « وف » « هشام » « ترى أن سدا في
استخلاص الشئ من الأدلة التي عنده
قد « ياسر » . بدأ بتسلسل معنى لحوادث . فبحسب
ولاً بواحه عصاة رهيبه . لا تتورع عن أن تسرق

ونخطف . بل تقتل ، كما حاولت معي اليوم . . هذه العصاة
كانت على اتصال بالمهندس « لصي » ، أو تعلم أنه يختطف
عده شيء بهما أن تحصل عليه . . وثانياً نجد أن هذه
العصاة قامت بسرقة هذا الشيء . ونخطف المهندس
« لطي » ، ربما للانتقام منه ، وربما لسبب آخر لا نعلمه
حالياً . . وثالثاً هذه العصاة تستخدم في ثقلاتها سيارة
سوداء ، « ماركة » (نصر ١٣٠٠) ، لم نستطع حتى الآن أن
نلتقط أرقامها .

وقطع « ياسر » حديثه فجأة . وصاح « هشام » : انظر
يا « هشام » هاهي دي السيارة السوداء قد عادت مرة
أخرى !

ونظر « هشام » إلى حيث أشار « ياسر » فوجد للسيارة
السوداء التي تستخدمها العصاة تسير في الطريق ، وقصر
« ياسر » واقفاً ، وهبط سلم المنزل بسرعة ، حتى وصل إلى
الطريق ، وصاح « هشام » أن يحرص دراحته . وأن يشعه
بأقصى ما يمكنه من سرعة .

خرج « ياسر » إلى الطريق ، ونفت حوله يبحث عن
السيارة ، وبادته « هامة » من أعلى المصح ، تريد أن تذهب
معه ، ولكنه طلب إليها أن تنتصره حتى يعود وتطل بخوار
النبصون فرى يتصل القيب « عبد حميد » فتقل له
ما توصلوا إليه من معلومات .

وحد « ياسر » السيارة ما زالت تسير بهدوء ، على مسافة
غير بعيدة ، فحد يعدو في لائحته لدى تسير فيه السيارة ،
ولحق به « هشام » بعد قليل ، راكباً درجته . وقصر ، ياسر ،
أمامه على الدراجة ، وعطف في الطريق ، متبعين السيارة
حريصين على ألا تغيب عن أنظارهما . .

وحاول « هشام » قدر لإمكان أن يكون بعداً عن
سيارة ، بالدراجة التي تكفي ألا يلاحظه بها .

حرفت السيارة عن الطريق الرئيسي إلى صريق حصى .
وظل « هشام » ينشعها بالدراجة ، و« ياسر » يوجهه إلى
الطريق الصحيح .

وفجأة مالت السيارة إلى أحد المعطفات الخاسية وتوارت
فيه .

كان « ياسر » يعلم أن هذا المعطف مسدود ، ولا يؤدي
إلى شيء . فصاح في « هشام » أن يتابع السير في طريقه
بلا توقف ، وألا ينعطف خلف السيارة . .

وبعد حواي مائتي متر طلب « ياسر » من « هشام » أن
يتوقف . وأن يضع الدراجة في مكان أمين ، ويتبعه . .
عاد « ياسر » راكباً إلى المعطف الذي دخلته السيارة ،
فقد كان يعلم أن الطريق ينتهي بخديقة ، يتوسطها منزل حو
صنعة مستمرة . وداراً ما يحصر أصحابه رأى « ياسر »
السيارة ، فتوارى نحو سور الخديقة ، وتحركت السيارة مرة
أخرى . ودخلت إلى « حراج » قائم في أقصى الخديقة .
وشاهد « ياسر » الرجل الذي سرق الأوراق من منزل
مهندس « نصي » يعنى باب « الحراج » . بعد أن وضع به
السيارة . ثم يتجه إلى منزل ويدخله ، ولم يكن معه أحد
وكن « ياسر » في مكانه لحظات ، حتى لحق به

« هشام » بعد أن سجل رقم السيرة في دكرته ، وتحرك
صديقان -هدوء- ، محذرين أن يصدر عنهم شيء صوت قد
ينبه إليهم أحداً .

قصر « ياسر » من فوق سور الحديقة . وسعه « هشام » .
وسارا بين أشجار الحديقة في خفة وحذر .

وهمس « ياسر » في صوت حافت اعتقد أن عصاه
سيقتصون ليلتهم في هذا السر ، وليس في بينهم الخرج

فقال « هشام » : وكيف عرفت ذلك ؟

فقال « ياسر » : لأنني شاهدت السائق - وهو المرحل
الذي سرق مرل مهندس « الخفي » يودع السيرة في
« الخراج » ، مما يدل على أنهم ليسوا في حاجة إليهم

فقال « هشام » : وماذا تنوي أن تفعل ؟

فأجاب « ياسر » : سجدول اكتشاف مكان . والعودة
سريعاً إلى القليب « عبد الحميد » وإحصاءه بما سوف يراه
فقال « هشام » : وسفترض أن وقعنا في أيديهم ؟

قال « ياسر » : لو أننا تمسكنا بالحدود والحيطه من شغل

من أيديهم . فتشجع . وبك كبت لا تريد أن تستمر معي
بمكث أن تعود الآن . وآخر القليب « عبد الحميد » وبقي
معه لمهاجمة وكر العصاة .

فقال « هشام » : لن أعود ، وسأبقى معك ،
ولا بضاوغي قنني أن تركت وحدك ، وأنت في هذا المكان
الموحش . سأضل معك . فبدأ يحكما يحكما معاً ، وإذا
أخفقتنا أخفقتنا معاً .

فشد « ياسر » على يد « هشام » وتقدم معاً من صوب
سور القلاع في وسط الحديقة . تسحط عن السر في عرين
الأسد وحانت من « ياسر » التفتة إلى ساعة يده ، فوجدتها
تشير إلى الرابعة بعد الظهر .

• • •

سار « هشام » و « ياسر » في ممشي الحديقة في سكون .
بتوازيان حلف لأشجار نقائمة في الحديقة ، وتقدما مهدوء
من الباب الخفي للمتلز .

وما كاد « ياسر » يدبر مقصص الباب حتى انفتح ، ولم

يُكن موصداً ، كما كان يتوقع .

ودخل « ياسر » المنزل يتبعه « هشام » ، ووقفما برهة يتسمعان ، ويتأملان المكان . فلما أيقنا أن أحداً لم يشعر بهما ، أعلق « ياسر » الباب في هدوء . وفجأة . . وفي حلال هذا الهدوء ، سمع الصديقان صوت أنة حافتة . . وقطب « ياسر » حبيبه ، ونظر إلى « هشام » الواقف بخواره وهمس : هل سمعت يا « هشام » هذه الآهة الحقة ؟

فهمس « هشام » : نعم

وضغط « هشام » على يد « ياسر » ، وتسلى الصديقان من المطبخ إلى (الصلاة) ، فوحدا أمامها ثلاثة أبواب معلقة .

اقترب « ياسر » من أول باب صادفه ، وألقى أذنه بالباب ، فلم يسمع شيئاً ، كأنَّ الغرفة خالية تماماً ، حتى خيَّل إليه أن ضربات قلبه أصبحت مسموعة بكل وصوح في هذا الوقت ، أكثر من أى وقت سابق .

وفي وسط هذا السكون سمع الآهة نفسها مرة أخرى .

وكانت صادرة من خلف الباب .

وأصبح واضحاً أن هناك إنساناً ما خلف هذا الباب . هو الذى تصدر عنه هذه الأصوات . .

وأدار « ياسر » مقبض الباب ، وفتحه ، ودخل إلى غرفة يتبعه « هشام » . . كانت الغرفة مظلمة قليلاً ، نتيجة لإغلاق النوافذ وإسدال الستائر عليها .

واستطاع الصديقان أن يتبنا ، شخصاً راقداً على سرير معدنى صغير .

اقترب « ياسر » من السرير . وكنم صبيحة كادت أن تغلت من فمه .

كان الراقداً على هذا السرير هو المهندس « لطفى » ، وكان مقبداً إلى السرير الذى يرقد عليه ، بقيد حديدى يشد يده إلى أحد أعمدة السرير

وكان واضحاً أنه ما زال فاقد الوعي تماماً ، وإن كان من وقت لآخر تصدر منه تلك الآهات التى سمعها الصديقان . . وحاول الصديقان تنبيهه بدون جدوى ، ولما يشا من ذلك ،

عدداً أذراحيها . لاستكمال محوّنهم استكشاف المكان
حرجاً مرة أخرى إلى (الصلاة) . و«صق» ياسر» منه
بأنساب شتى . فلم يسمع شيئاً . وفتح باب العرفة . ونظر
بداخلها ، فلم يجد بها شيئاً يذكر .

وعندما اقتربا من باب شئت سمع لعلّ صدره من
حلقه ، وصوتاً يتكلم . وسمع الصوت يقول : «لا تخبرني ماذا
كنت تفعل في هذا المنزل حينما فاجأناك ؟

فأجاب صوت آخر قائلاً : قلت لك إني أخذت
السرل . وكنت أحسبه مراراً آخر يشبه . بمكة أحد
أصدقائي . .

فقال الصوت الآخر : هل تعتقد لنا من سدة حة بحيث
يصدق ذلك ؟ ! إن هذا المرء ليس له شبهة في تلك
المسطقة . وإذا لم تذكر لنا سبب محيئت إلى هـ . فسكون
مضطرب في هذه المسطرة - إلى لإقدام على أعمال
لا ترصني عنها . وما حدث لك حتى الآن . ما هو إلا جزء
صغير مما يمكن أن يحدث لك .

ولم يسمع الصديقان ردّاً من الطرف الآخر . وانحى
«ياسر» ونظر من ثقب الباب . ورأى مطراً عحياناً . .
رأى الرجل الذي شاهده بالأمس يسرق منزل المهندس
«لطي» واقفاً في وسط العرفة . في حين جلس أمامه على
المقعد رجل لم يتعرف عليه «ياسر» . ولم يسبق له أن رآه .
كان هذا الرجل الخالس وسمي الوجه . ذا حصد
متناسق . وكانت يدها موثقتين خلف ظهره . وهو مقيد إلى
الكرسي الذي يجلس عليه . بأربطة قوية تشدّ على جميع
أطرافه .

وقال الرجل الوسيم : «مها فعت فلن أقول لك شيئاً .
ويمكنك - إذا أردت - أن تقتلني . ولكن من أقول لك شيئاً
مما حدث .

فقال الرجل الآخر : كما تشاء . ولكن عندما يحضر
الرئيس سيكون لك رأي آخر .

وتحرك الرجل في اتجاه الباب . وأسرع «ياسر»
وهـ هشام» إلى العرفة المحاوراة الحالية واحتأ فيها . . ومن

فرجة الباب الصيقة رأى « ياسر » الرجل يعادر العرفة حتى بها
الرجل المقيد ، ويصعد السلم إلى لطقة الشبة

و تنظر الصديقان برهة ، حتى اخفى صوت وقع
الأقدام ، وحرجا من العرفة التي كانا يجتثان بها ، وتقدم
صوب العرفة الأخرى التي بها الرجل المقيد . وفتحوا الباب
بحذر ، ونظرا إلى الداخل .

كان لرجل المقيد يحاول بكل جهده ، أن يفلت تلك
القيود التي تربطه إلى المقعد ولكن يبدو أن تلك المحاولات لم
تكن تعيد رفع لرجل رأسه بسرعة ، وبطريق « ياسر »
و « هشام » فبادره « ياسر » قائلاً : سمساعذك على الفرار من
أيدي هؤلاء الأشرار . .

فأبرقت عيانه بالسرور من ذلك الأمل المباح . .
دخل الصديقان العرفة ، وأغلقا الباب خلفهما بسرعة .
وسأل « ياسر » الرجل : من أنت ؟ وما الذي أتى بك إلى
هنا ؟ ولماذا أنت مقيد هكذا ؟

فقال « الرجل » : ليس هذا وقت الكلام . . اقطعنا هذه

قيود بسرعة . والرجل قد يعود في أي دقيقة ونحب أن نقطع
هذه القيود قبل أن يعود . .

أخذ « ياسر » و « هشام » يحاولان فك القيود . ولكن
بلا جدوى . فقد كانت معقودة بإحكام . كان الرجل
يستحثهما على الإسراع في عملهما ، وفجأة فتح باب العرفة ،
وشاهد الصديقان في فراع الباب اللص الذي سرق منزل
المهندس « لصي » ، وكان شاهراً مسدسه ، وهو يتنسم في
سحرة !

قال « اللص » بصوت كالضجيج :

هل حسنا أني من الغباء بحيث لم أركم . . لقد
شاهدتكما وأنني تتعاني بالدراحة . وقد استدركتكما إلى هذا
المزل ، حتى أستطيع أن أصبى حساني معكما ، وكنت أرقبكما
مد أن دخلتم المنزل . وتركت لكما باب المطبخ مفتوحاً ،
لكي أسهل لكما الوقوع في المصيدة !
وضحك الرجل ضحكة مجنونة .

فقال «ياسر» : وماذا فعلنا نحن لك حتى تفعل بنا
ذلك ؟

فقال «القص» : إني كنت أراقبكم منذ فترة . وقد
أفسدتم مئذنت الميرت تدبيري خضف المهدس «نظي» .
لحقوني منكم . ومن وضعكم إياه تحت المراقبة . (ثم أشار
إلى «ياسر») أليس أنت الذي نلت اشرفة عن أوصاف
اليوم ؟ هل تريد أن تفعل شيئاً آخر ؟ ثم صرح برجل في
«ياسر» : هيا احبس على هذا المقعد . وأنت أيضاً احبس
على هذا المقعد المجاور له !

وأخرج الرجل من حبه حبلًا صويلاً . شدّه ونادى
المعمرين في المقعد . وبعد أن انتهى رتسمت على وجهه
انتسامة صفراء وقال بصوت أحش الآن سأعق عبيكم
هذه العرة . وأترككم حتى نموتوا جوعاً فيها . ومنها صرحته
من يسمعكم أحد . فهذا امرل حان من السكان . وبعد
عن جميع المساكن المحيطة به بمسافة كبيرة . وسأترككم
هنا ، ولن يسمعكم أحد إطلاقاً . .

ون ذلك وأعقق بوقد الحجرة . وأسدل الستائر عليها .
وخرج . وأعقق باب العرة . وسمع لثلاثة المفنح يدور في
فعل الباب .



كان « ياسر » أول من
تكلم ، ووجه حديثه إلى
الرجل المشدود الوثاق ،
وقال أنا أدعى « ياسر » ،
وهذا صديقي « هشام » ،
ولكن حتى الآن لم نعرف من
أنت ؟ فقال « الرجل » :
أنا النقيب « عادل » .



النقيب « عادل »

وهي « ياسر » حينما سمع ذلك ، فهي هو دا « عادل »
الذي يبحث عنه قد عثر عليه . ولكن بعد أن أصبح ثلاثتهم
محبوسين كالقتران داخل المصيدة .

وقد « ياسر » : في الجيش أم في الشرطة ؟
فقال النقيب « عادل » : في الجيش . .
فقال « ياسر » : وما عملك في الجيش ؟

فقال النقيب « عادل » : أعمل بالمخابرات !
وهذا واضح كل شيء أمام « ياسر » ، فهي هو دا
« عادل » الذي ترك له المهندس « لطفى » الرسالة العامصة ،
يتضح أنه ضابط في المخابرات . .

وقد « ياسر » هل من حدثت به أرسلت رسالة إلى
أحد ، بخصوص العمل ، أن ترسلها بالكلام الصريح ،
أو ترسلها بطريقة عامصة لا يستطيع أحد آخر أن يفهمها
سواه ؟

فقال النقيب « عادل » : أحياناً بالكلام الصريح ،
وأحياناً بطريقة عامصة ، ولكن ماذا نسأل هذا السؤال ؟
فقد « ياسر » : سأحرك لماذا ولكن أحب أن أعرف
هل توقع على رسائلك باسمك كاملاً ، أو برمز من الرموز ؟
فقال النقيب « عادل » : أحياناً باسمي ، وأحياناً برمز من
الرموز .

فقال « ياسر » : الآن فقط عرفت السر ، وعرفت أيضاً
أننى طعنت المهندس « لطفى » وقتاً طويلاً . . لقد كنت

أحسسه عصباً في عصاة . وفي شكة محسوسيه . وهو في
الواقع من أخلص أناء لوطس . بل كاد يصحى نحياته .
وحياة روحته . في سبيل لوطس . وفي سبيل جمع
الخطر .

وأصاف « ياسر » وثلاً . لأمر كنت موحوداً حينها
اختطفت لعصاة مهندس « لطي » . وقد تركت رسالة
مع روحته السيدة « هاشم » . نضر على أن تسعها نك .
وكانت الرسالة عاصمة جداً . لإضافة إلى أنني كنت أرتب
في المهندس « لطي » . لبعض تصرفات عربية التي كان
يقوم بها . وكان هذا له أثر كبير على قناعتي . و « هاشم »
بأن هذا الرجل يقوم بعمليات إجرامية .

فقد القيب « عادل » وما ننت الرسالة »

فقد « ياسر » هي عبارة عن عدة كهت عربية . لم
أستطع أن أفهم منها شيئاً .

قال « عادل » : وما نصها ؟ هل تذكره ؟

فقال « ياسر » : بها تتكون من هذه الكلمات

الفراشة - أسود - ٣٩٤ - عاجل - ٨ .

و ستعرق القيب « عادل » في تفكير عميق . وظهر بريق
الغضب في عينيه .

فقال « هشام » : هل فهمت منها شيئاً ؟

القيب « عادل » . يجب أن نخرج فوراً من هذا
المكان . إن لوطس ينادينا . ويجب أن نلبي النداء . إذا لم
نخرج الآن من هذا السحر . فقد حسر الوطن شيئاً كثيراً .
فهمت الصديقان وقال « هشام » ولكن ماذا تعني تلك
الرسالة ؟

فقال « عادل » : تعني أن سرّاً كبيراً من أسرار الدولة قد
سقط في أيدي أعدائنا . ويجب أن نستعيده مهم . قبل أن
يتسرب بواسطتهم إلى خارج البلاد .

فقال « ياسر » : وما هذا السر ؟

فقد القيب « عادل » إن المهندس « لطي » كان
يتعاون مع المحررات . ويقوم بعض الإضافات على رسوم
تودج طائرة حربية جديدة . اخترعها وأطلق عليها اسم

نمرشة وكانت رسوم هذه الصائرة محفوظة لديه . لإجراء
تلك الإضافات . ويتصحح من الرسالة التي حصلها في
الآن ، أن تلك الرسوم قد استولى عليها العدو . لدى زمر له
المهندس « لطفى » بقصد أسود . أما الرقم ٣٩٤ فلم نستطع
أن أفهم ماذا يقصد به المهندس « لطفى » . . .

فقال « هشام » : لعله وضعه لتفصيل ؟
القيب « عادل » . لا يمكن أن كل حرف في
الرسالة يجب أن يعنى شيئاً ما . وهذا الرقم - في هذه
الرسالة - لا يحمل أى معنى

فقال « هشام » : وما لدى أتى بك إلى هنا ؟
القيب « عادل » : لأمر توجّهت لزيارة مهندس
« لطفى » . فوجدته يركب سيارة مع تلك العصاة وتعقبت
السيارة من الحلف . حتى أتيت إلى هذا الممر . وأدخلت
المهندس « لطفى » . وأنا محتسب حلف أحد الأشجار . ثم
خرج الرجلان بالسيارة . وتسللت إلى ممر عن طريق نافذة
منصّح بكى أخرج عن المهندس « لطفى » . وفي أثناء محاولتي

أن أحصيه يهيق من عيوبته . فاحتج هذا اللص .
وأوثقاني كما وجدتماني الآن .

فقال « هشام » : ومدا يجب أن يفعل الآن ؟
القيب « عادل » : يجب أن نتخلص من قيودنا بأي
طريقة كانت . . .

وأخذ الأصدقاء الثلاثة يحاولون فك قيودهم . ولكن
بدون جدوى . وفي أثناء تلك المحاولات سقط المقعد المقيد به
« ياسر » على الأرض . وحاول « ياسر » أن يعتدل بالمقعد .
ولكن لم تقم هذه المحاولات شيئاً سوى أن يقلب ، والمقعد
مرة على ظهره ، ومرة على وجهه ، وهكذا .

وبرقت في ذهن القبيب « عادل » فكرة . فصاح في
« ياسر » قائلاً : هل يمكنك يا « ياسر » أن تستمر في
التدحرج بالكروني حتى تصل إلى حمار التليفون . الموحود في
نهاية الغرفة ؟

فقال « ياسر » : سأحاول . . . ولكن ما جدوى ذلك .
وأنا مقيد هكذا ؟ وكيف يمكنني استخدام التليفون ؟ !

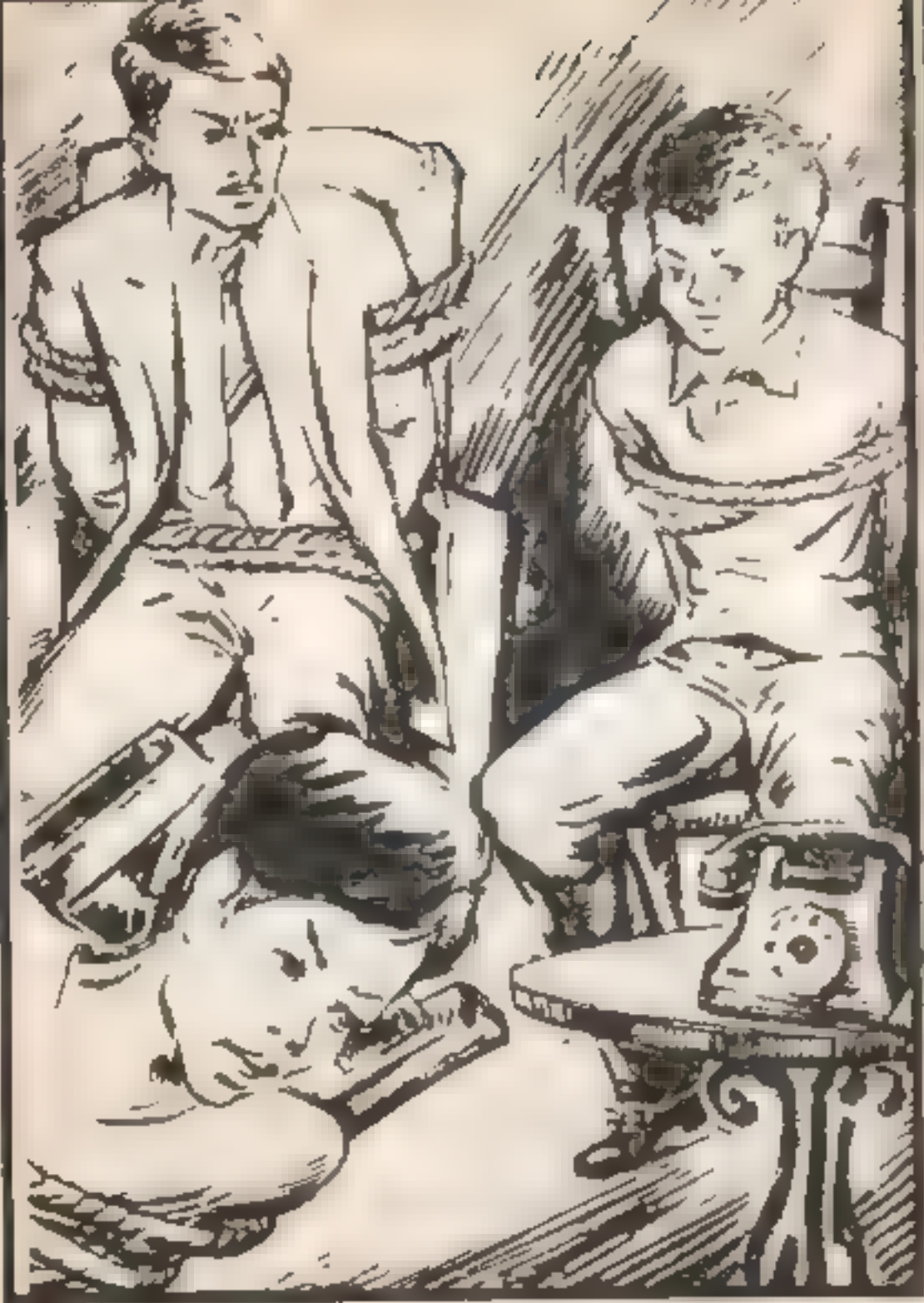
فقال « عادل » : حاول أن تصل أولاً . ثم بعد ذلك
تحاول أن تفكر في طريقة لذلك .

وأخذ « ياسر » يتحرك بكرسيه على الأرض حركة
دائرية . فمرة يرتفع وجهه بالأرض . ومرة أخرى تكون
الصدمة من نصيب رأسه من حنف . وحيل إليه أن ذلك
لن ينتهي . فهو قد بذل جهداً كبيراً ولم يصل بعد إلى جهاز
التليفون .

وأخيراً - وبعد أن كادت روحه أن ترحق - وصل إلى
جهاز الهاتف .

القيب « عادل » حاول أن تضرب المصدة التي عليها
التليفون لكي يسقط .

وأخذ « ياسر » يبدل جهداً حديداً . محاولة ضرب
المصدة . حتى تمكن أن يصطدم بها . فبقيت على
الأرض . وسقط معها جهاز التليفون وجاز « ياسر » تماماً .
على حين سقطت السماعة بعيداً عن الجهاز . ولم ينته
« ياسر » نفسه من المرح . حينما سمع صوت الأريز صايراً



قال القيب « عادل » حاول أن تضرب المصدة التي عليها التليفون لكي يسقط

من سماعة التليفيون . مما يدل على أنها صالحة للاستعمال
التقيب « عادل » حاول « ياسر » أن تطلب نفسك
رقم تليفون الشرطة .

واقرب « ياسر » نفسه من قرص التليفيون . وهو يحاول
جاهداً أن يلمسه بأفمه .

وأدخل « ياسر » طرف أفمه في ثقب قرص التليفيون .
وحاول أن يدير قرصه . لكنه لم يفتح في ذلك .

وحاول مرات عديدة . ولم يفتح . حتى نصب العيون
عذيراً على حسده . « رغم من عتد الحو . من اليهود
الذي بذله .

وقلب التقيب « عادل » كرسية . وأخذ يحاول أن يفتح
من التليفيون . بطريقة نفسها حتى وصل « ياسر »

ودار « ياسر » بالمقعد . لكي يستعد عن طريقته . ويضع
به الطريق . وفي أثناء دوران « ياسر » بالمقعد سقط على حمار
التليفيون الذي كسر تحت ثقل المقعد و « ياسر » .

واعتمد « ياسر » بالمقعد . واقرب ياديه من سماعة

التليفيون . ولكن لم يكر هناك أي صوت يصدر منها . فقد
تعطل الحمار نتيجة للكسر . الذي أحدثه سقوط المقعد
و « ياسر » فوق الجهاز . .

وظهر الأسى واضحاً على وحوه الأصدقاء . ولم يتمالك
التقيب « عادل » نفسه من أن يصحك . من العيظ والقهر
على آخر فرصة كانت متاحة للخروج من هذا المأرق .



قلقت «هالة» حينما
قاربت الساعة الرابعة ولم
يحضر «ياسر» و«هشام»
بعد... وقد اتفقت هي
و«آمال» جارة «هشام»
على الخروج للبحث عن
الصديقين.

وأخذت «هالة»

و«آمال»... الطريق التي شهدت «ياسر» و«هشام»
ينطلقون بالدراجة فيها.

وسارت «هالة» تنع عمحات الدراجة، وأثرها على
الأرض.

كانت الأمطار التي سقطت مد يومين مارالت آثارها
على الطريق، مما ساعد على وصوح آثار الدراجة، بالرغم



«هالة»

من أمها كانت تختبئ في بعض لأحياء، ولكن سرعان
ما كانت لصغيرتان «هالة» و«آمال» تجدانها مرة أخرى
على الطريق نفسه.

اتجهت آثار الدراجة إلى ناحية المطافى، في اتجاه لمنزل
الذي جلس فيه «ياسر» و«هشام»، مع النقيب
«عادل». سارت «هالة» و«آمال» على آثار عمحات
الدراجة حتى وصلتا إلى المطافى، وبعد ذلك اختفت تلك
الآثار وبعد بحث استمر فترة طويلة لم تعثر على شيء،
واختفت الآثار تماماً.

تقدمت «هالة» من الحدى الذي يقف أمام البوابة
الرئيسية للمطافى، وحينه في أدب، وسألته ألم تر «ياسر»
و«هشام» وهما يركبان دراجة، ومرا من هنا مد حوالى
ساعة ونصف ساعة..

فأجاب الحدى: نعم... شاهدت اثنين يركبان
دراجة، ثم قفز أحدهما، وجرى عائداً إلى الحلف.

أما الآخر فقد طلب مني أن أحتفظ بالدراجة عندي حتى يحضر ، وقد احتفظت له بها ، وهامى دى حلف الباب . وأبليت « هالة » و « آمال » حلف الباب ، فوجدنا الدراجة التي كان يركبها « ياسر » و « هشام » حلف الباب . فسألت « آمال » الحمدي : ألا تعرف أين ذهبا بعد ذلك ؟ فقال الحمدي : لا ، لا أعلم ، ولكنها عادا إلى الحلف في اتجاه الجامع ، وحينما عن بطرى ، بعد أن سارا حوالي مائتي متر ، ولا أدري أين ذهبا . وشكرته « هالة » و « آمال » ، وطببنا منه أن يظل محتفظاً بالدراجة حتى يحضر له « ياسر » و « هشام » . ثم سارت الصغيرتان في طريق العودة إلى المنزل ، وقالت « هالة » « لآمال » : والآن يا « آمال » ماذا تفعل ؟ أرى أننا لا بد من إخطار والدينا والقييب « عبد الحميد » بما حدث . . . وقال « آمال » : وهذا هو رأيي . هيا إلى المنزل ، فقد قربت الساعة الخامسة ، والظلام قد بدأ يتشرب ، وبحب أن نعود إلى المنزل قبل حلول الظلام .

وأخذت الصغيرتان طريقهما إلى المنزل عائدتين .

• • •

كانت الساعة قد قاربت التاسعة مساءً ، وكان السكون مهيماً على الغرفة ، وكان الحزن يكسو وجوه الأفراد الموحودين بها ، وكان أشدهم حزناً « ياسر » الذي كان يحس بمدى الخطأ ، الذي ارتكبه بكسر جهاز التليفون .

وعلا صوت قادم من خارج العرفة ، وسمع الأصدقاء بوضوح أصواتاً تأتي من (الصلاة) ، وشعروا بالباب يهتز تحت ثقل ضربات شديدة ، كأن هناك من يريد أن يحطمه . وانفتح الباب تحت عصف الضربات التي وقعت عليه ، وشاهد الأصدقاء الثلاثة في فراع الباب القيب « عبد الحميد » واقفاً بقامته المديدة ، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة نقلت إلى قلوبهم الفرحة .

وبعد دقائق قليلة ، كان الأصدقاء الثلاثة مطلق السراح ، والقيود التي كانت تشد وثاقهم ملقاة على الأرض .

فقال النقيب « عبد الحميد » موحهاً الخديث إلى نقيب
« عادل » :

هل يمكنني أن أعرف من أنت ؟ وما الذي أتى بك إلى
هنا ؟ !

فقال النقيب « عادل » « أنت نقيب » عادل برعي « من
التجارب الحربية .

فرد النقيب « عبد الحميد » « شرفنا » و « أنت نقيب
« عبد الحميد » .

وعاد « ياسر » ينادي نقيب « عبد الحميد » كيف
عرفت أننا محبسون هنا ؟

قال النقيب « عبد الحميد » « حينما وصت في الساعة
الرابعة إلى منزل المهندس « لطفى » « نسعى بشرضى أن اتصل
بكم في المنزل » وأخبرتني « هدة » بكل المعلومات التي
توصلت إليها كما نسعى بمحاولتها لتعثر عنيتكم هي
وصديقتهما « آمال » .

وقد كان ذلك لأدلة التي عثرتم عليها أنت

و « هشام » والمعلومات التي أدلت بها « هالة » - فصل كبير
في وصولي إلى هنا .

فقد تمت جمع التحريات عن الذين يدعون هذه
السحائر في مدينة المقطم ، وكذلك عن الذين يحملون
مسدسات من عيار المسدس الذي أطلقت منه الرصاصات
بالأمس ، في منزل المهندس « لطفى » ، بالإضافة إلى أننا
تمكنا من معرفة الذي يملك سيارة بصر ١٣٠٠ سوداء اللون
من سكان المقطم ، وقد أجمعت هذه التحريات على أنه
رجل يدعى « يوسف زكى » ، يقطن المنزل رقم ٧٦٣ ، وهو
هذا المنزل ، وقد حضرت إلى هنا لإلقاء القبض عليه ، ولم
أكن متأكداً أنكم موجودون هنا .

فقال النقيب « عادل » : ما رقم هذا المنزل الذي ذكرته
الآن ؟

النقيب « عبد الحميد » : رقم هذا المنزل هو ٧٦٣ .

النقيب « عادل » : وهل جميع المنازل هنا مرفقة بهذا
الشكل ؟

النقيب « عبد الحميد » : نعم . . جميع المنازل هنا تأخذ أرقاماً متسلسلة ، ولا ترتبط بطرق معينة ، أو شوارع ، وإنما الرقم متسلسل من أول المدينة إلى آخرها .
النقيب « عادل » محدثاً « ياسر » : يد يكون الرقم ٣٩٤ هو رقم المنزل الذي يقصده المهندس « لطفي » في رسالته .

« ياسر » : لسأل المهندس « لطفي » في ذلك النقيب « عبد الحميد » . المهندس « لطفي » فاقده الوعي في العرفة المجاورة ، ولم يتمكنكم سؤاله في أي شيء . .
النقيب « عادل » : أرحو أن تسمح لي بالسيارة التي معك ، لأنني في مهمة عاجلة . وسوف أعيدها فوراً .
النقيب « عبد الحميد » : ما تلك المهمة ؟ أرحو أن نخرج بها ، حتى نأتي معك .

النقيب « عادل » : هناك شبكة من الخواصيس تحتل المنزل رقم ٣٩٤ في مدينة المقطم ، وقد استولت تلك الشبكة على بعض الأسرار من المهندس « لطفي » ، وأريد أن

نحاصرهم قبل أن يقوموا بإرسالها إلى العدو
فقال النقيب « عبد الحميد » : سوف آتي معك
وحتى القوة في الخارج لمساعدتك . ونحن جميعاً تحت أمرك
واتجه الراكب إلى المنزل رقم ٣٩٤ .

وقعت السيارات في أول الطريق الذي يقع فيه المنزل
رقم ٣٩٤ . وشر النقيب « عبد الحميد » القوة التي ترافقه
حول المنطقة ، حتى لا يستطيع أحد أن يهرب لو حاول
الفرار .

وتقدم لنقيب « عادل » والنقيب « عبد الحميد »
والعامر « ياسر » و « هشام » من المنزل رقم ٣٩٤ ، وتحرك
الأصدقاء في حصة القطة وسكوتها ، محتمين بظلال المنازل ،
وقد نهت عيونهم وآذانهم لالتقاط أي صوت أو ومضة
ضوء .

كان المنزل من طابق واحد ، ومحاطاً بحديقة ، شأنه في
ذلك شأن جميع المساكن بالمنطقة ، وكانت أنواره مصدرة
من الخارج ومن الداخل ، ويبدو أن أفراد الشبكة يقومون

بإعداد حاجاتهم ، ليكونوا مستعدين للهرب على وجه السرعة .

والتصق الأصدقاء بجدار الحديقة الخارجي ، وأداروا رؤوسهم لكي يخلتسوا النظر إلى داخل المنزل .

كان هناك رجل يقف على باب المنزل من الداخل ، ويبدو كأنه يحرس المكان ، وقد ظهر واضحاً في الضوء ، التي ترسلها مصابيح الشارع والمصابيح الخارجية للمنزل . كمن الأصدقاء في موقعهم بلا إحراك ، وظلوا على هذا الوضع فترة طويلة حتى مل الحارس وقفته ، واستدار عائداً إلى داخل المنزل .

وبخفة النمر ، وسرعة الثعلب ، تبعه النقيب « عادل » ، ثم قفز فوقه . وبسرعة مذهلة كانت أصابعه تضغط بشدة على عنق الرجل ، وسرعان ما عاجله بضربة قوية على رأسه ، جعلته يسقط فاقد الوعي .

التقط « عادل » مسدس الرجل ، وأرقده على الأرض بهدوء ، وفتش ملابسه ، وأخذ مفتاح الباب من جيبه . . .

ودخل الأصدقاء ، وساروا بهدوء في ممر الحديقة ، حتى وصلوا إلى باب المنزل ، وعاجله النقيب « عادل » بالمفتاح ، فانفتح الباب ، ودخلوا منه إلى (الصالة) . . .

كانت (الصالة) مضاءة ، ولكن لا أحد بها ، وكان هناك ضوء ينبعث من تحت أحد الأبواب المغلقة في نهايتها ، وتناهدت إلى آذان الأصدقاء أصوات رجال تأتي من داخل تلك الغرفة . . . وتقدم النقيب « عادل » و « عبد الحميد » ، وقد شعر كل منهما مسدس بحذر بالغ ، ناحية باب الغرفة ، وبقى « ياسر » و « هشام » في الخلف ، حتى لا يفاجئهم أحد . . .

وسمع صوت اللص « يوسف » يقول : لقد فاجأت هذا المدعو « عادل » في المنزل ، وقد ضربته على رأسه من الخلف بدون أن يشعر بي ، ثم شددت وثاقه هو والصبيان الآخرون في المنزل ، وتركتمهم هناك .

فأجابه صوت هادئ يظهر أن صاحبه له سلطة كبيرة عليهم : وهل تأكدت من عدم إمكانهم الفرار حتى نستطيع

نحن الهرب إلى الخارج ؟

فأجاب « يوسف » : نعم . . وإن كنت لم أشف غليلي

بعد من ذلك المدعو « عادل » . .

دفع النقيب « عادل » باب الغرفة في تلك اللحظة ،

ووقف في المدخل شاهراً مسدسه ، وقد صوبه نحوهم ، ثم

قال بلهجة رقيقة :

لقد حضرت أنا نفسى يا « يوسف » ، لكى تفعل لى

ما تريد . .

وشلت الدهشة حركتهم وألسنتهم ، وحولتهم إلى صورة

ضاحكة من الأفواه المفتوحة ، والعيون الجاحظة . .

لقد كان ظهور النقيب « عادل » في هذه اللحظة - وهو

الرجل الذى يعتقدون أنه مقيد في مكان آخر - كافياً

لإحداث هذا الشلل فيهم !

كانوا ثلاثة رجال ، وكان « يوسف » هو أول من رآه . .

حملق فيه مدعوراً ، واتسعت عيناه دهشة وذهولاً ، ثم

نماسك ، وتحركت يده اليمنى في اتجاه جيبه ، لإخراج

مسدسه ، ولكن النقيب « عادل » وجه إليه فوهة مسدسه ،

فجمدت يده مكانها ، ولم تبلغ جيبه . وصاح النقيب

« عادل » :

أرجو أن تديروا ظهوركم لى ، وأن ترفعوا أيديكم إلى

أعلى . .

ونفذ الجميع الأمر الصادر إليهم .

ودخل النقيب « عبد الحميد » ، فجردهم من

سلاحهم ، وطلب من « ياسر » أن ينادى باقى أفراد القوة من

الخارج ، ثم قام بوضع القيود الحديدية في أيدي الخونة .

وتقدم النقيب « عادل » من الرجل الذى بدا عليه أنه

رئيسهم ، وقتشه ، ومد يده إلى جيبه الداخلى ، وأخرج منه

مظروفاً كبير الحجم ، عرف فيه « ياسر » ذلك المظروف الذى

سرقه « يوسف » من منزل المهندس « لطفى » والتفت النقيب

« عادل » إلى النقيب « عبد الحميد » وقال له : هل يمكنك

أن تحتفظ بهؤلاء عندك إلى الصباح ، حتى أرسل إليك من

يتسلمهم ، وشكراً على تعبك معنا .

فقال النقيب « عبد الحميد » بفخر : لم يكن هناك أى
تعب . . وأعتقد أننى لم أكن سعيداً فى يوم من الأيام ، بقدر
ما أنا سعيد الآن ، إذ استطعت أن أقدم خدمة إلى وطنى .
وبعد لحظات كانت سيارة الشرطة بحمولتها منطلقة فى
طريقها إلى القاهرة .

وراقب الصديقان « ياسر » و « هشام » السيارة حتى
اختفت أنوارها الخلفية عن الأنظار . .

وقال « هشام » : الجو بارد . . . هل تقطع المسافة إلى
المنزل عدواً حتى نشعر بالدفء ؟

وابتسم « ياسر » قائلاً : إني لا أشعر بشيء من البرد . . .
بل أحس بالدفء الشديد يسرى فى عروقى .

وتلاقت نظرات الصديقين ، وارتفعت ضحكاتهما تشق
سكون الليل .

٨٠/٥١٠١٢٣



« هشام »



« هالة »



« ياسر »

لغز القراشة المفقودة

احتق المهندس « لطق » في ظروف غامضة .
 وترك رسالة تتحدث عن قراشة مفقودة .
 ووجد المغامرون الثلاثة « ياسر وهالة وهشام »
 أنفسهم مشركين في هذه المعامرة . لعلك تميز الرسالة
 الغامضة . والبحث عن مكان المهندس « لطق » .
 ترى ما حدث ؟ . وما القراشة المفقودة ؟
 هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير !



دار المعارف

